

الرسالة المخلصة

فهرس

- على هامش حقوق الانسان : الرسالة الانجيلية ، ٢٤١ *
حول قواعد اللغة العربية ، ٢٤٩ * معرة صيدنايا ،
٢٥٢ * اذا تعلمت المرأة ، ٢٦١ * زيرون تحت
مباضع الادباء ، ٢٦٣ * اصلاح التقويم وتقرير عيد
الفصح ، ٢٦٩ * شيخ يبكي شبابه ، ٢٧٦ * محاسن
حلب وماآثرها في الادب ، ٢٨٠ * سر الليلة المقدسة ،
٢٩٠ * الرياضة البدنية ومنافعها الادبية ، ٣٠٦ *
ما يروى عن الامم من الامثال والحكم ، ٣٠٩ *
ملك الرحمة (قصة) ، ٣١٣

⊙

الرسالة الخلصية

مجلة دينية تاريخية ادبية علمية
تصدر مرة في الشهر ، وستها عشرة اشهر

الادارة المركزية : دير الخلص - صيدا (لبنان)

بدل الاشتراك

٦ ليرات	تركيا وسوريا ولبنان
١ جنيه	السودان وشرق الاردن ومصر
١ دينار	العراق
٧ دولارات	البلاد الاميركية
٩٠٠ فرنك	فرنسا والاتحاد الفرنسي
٣٥ ل . ل .	اشترك المساعدة

من قبل عددين عدّ مشتركاً



بدلات على القياس

احسن معلّم

قمصان اميركية

قمصان نوم

بجاما . كلسات



« انت الصخرة ، وعلى هذه الصخرة

سأبني كنيسي »

في مهزة

اليوبيل الكهنوتي الذهبي

لقداسة الحبر الاعظم

البابا بيوس الثاني عشر

المالك سعيداً

نتقدم بأخاص التماني البنوية واحر
الادعية القلبية ، راجين لقداسته اطراد
القوة وفيض النعم السماوية لمتابعة
عمل الكنيسة المقدسة في نشر
السلام والذود عن القيم الروحية

على هامش حقوق الانسان

الرسالة الانجيلية

الانجيل الكريم هو ذاك الكتاب الالهي الذي قلب وجه الارض اي انقلاب ، فبدد بنور تعاليمه السامية ظلمات الجهل الكثيفة التي خيمت على العالم مدة عصور طوال ، وازاحت الستار عن حقائق ازلية منبثقة من العلي ، تفوه بها الله نفسه ، وبعث بها الى البشر عن يد ابنه الخاص ، ليوجهها الى العالم نقية صافية ، لا يعترها شائبة او نقصان ، ولا يحالجها ريب او تغيير ، وهي وحدها السبيل الامين التي ينبغي ان يسلكها الانام ليجدوا الحق والحياة والاطمئنان . فلو التهمت النيران جميع ما في مكاتب العالم من مختلف المؤلفات ، ولم يبق إلا ذاك الكتيب الذي لا تتجاوز قيمته مثقي غرش ، لامكن ان يستعيد العالم بناءه ويجدد حضارته على اسس ازلية ثابتة الاركان لا يقوى شي . في الدنيا على زعرعتها وتقويضها ، اذ هي اثبت من الصخر

الراسي في اعماق البحار ، تلاطمها الامواج المزبدة من كل صوب وتعود عنها خائبة متهورة

وان الرسالة الانجيلية هي رسالة هدي الى ديانة الروح التي تنبثق عنها الانظمة اراهنمة والشرائع السماوية التي تضمن للعالم الحياة الحققة والسلام .
 فقبل بزوغ فجر الانجيل ، كان العالم الوثني برمته غارقاً في ظلمات حالكة واضاليل وفساد فادحة حطت من كرامة الانسان ، بل هوت به من ذروة المجد الى قعر الحضيض . فهناك فلاسفة اليونان انفسهم كافلاطون وارسططاليس وغيرها ممن حللوا في الاجواء العالية ، فلم يبلغوا الا الى جزء ضئيل من الحقيقة الناصعة ، فظل الاله الحق مجهولاً لا تناله العقول البشرية مهما عظمت ، حتى انبعث نور الانجيل فجاء القديس بولس رسول الامم يبشرهم به ويرفع الستار عن حقيقة جوهره وحياته فركنوا الى كلامه واعتنقوا الحقيقة الازلية التي كانوا يبحثون عنها متمطشين اليها . فخطوا اصنامهم المادية التي هاموا في عبادتها سنين طوالاً ليعبدوا المجهول وقد اصبح الاله المعروف ، وهو الاله الواحد الجوهر المثلث الاقانيم الذي تطأطأ اعظمته كل ركبة في السماء وعلى الارض وتحت الارض . فذاك الاله الجديد هو روح محض في جوهره ، ولا تحالجه مادة متقلبة . ومن البديهي ان يجيء الى العالم بديانة ترتكز على الروح وليس على المادة ، وتبقي النظام الروحي والادبي والاخلاقي ، وتقديس الفرد والاسرة والمجتمع ، واحلال السلام بين جزئي الانسان الروحي والمادي ، واعطاء السلطة الاولى والوحيدة الاول فقط دون الثاني . ان غاية الانجيل الاولية هي وضع حد نهائي لسيطرة الجسد على النفس وايقاف ذاك السيل العرمرم الذي غرق العالم القديم بياهه الموحلة . اذ ان الفساد الديني والاخلاقي والادبي عم جميع

الطبقات وتسرب الى المبادئ الفلسفية نفسها والشرائع المدنية والدينية ، فكان الشر اصبح مبدأ مشروعا تنطق به الالهة نفسها ويقترف بايعاز منها وتمت انظارها . فكانت ترتكب الرذيلة وتمتحن الفضيلة حتى في المعابد نفسها وفي اعياد الالهة . وكان اختلاط الجنسين امرأ عادياً ، والزواج حراً طليقاً من كل قيد وقانون . وفي عهد شيشرون نفسه وصل الفساد الى ذروته ، فكانت الشريعة تسهل فسخ الزواج ، فكان باستطاعة احد الطرفين دون اللجوء الى سلطة مدنية او دينية وبدون اقامة دعوى قانونية ان ينفصل عن الآخر عندما يشاء ذلك وبدون اي سبب شرعي . ولم يكن للزواج من غاية سوى اللذة الحيوانية . وكانت حياة الاطفال رهينة ارادة الرجل يختار منهم من يشاء وي طرح بالباقي على قارعة الطريق او يعدمهم الحياة . وكان الاغنياء ياتقطنون بعض هؤلاء الاطفال ، ولا سيما الاناث منهم ، فيربونهم ليس شفقة عليهم بل لاجل مايربهم الحيوانية

تلك كانت حالة العالم القديم من الوجهة الاخلاقية . فجاء الانجيل بتهاليمه الالهية داعياً العالم الى احترام الفضيلة المستهنة ، ووضع حداً لسيطرة الجسد على الروح . فحرم ليس فقط كل فعل قبيح ، بل كل فكر دنس وكل شهوة غير مرتبة وكل عاطفة غير شريفة وكل نظرة غير محتشمة . فكان كمن يبني حصناً منيحاً بوجهه بحر نائر مزبد ، فلا يترك للامواج الموحلة ثقباً صغيراً تتسرب من خلاله الى ما وراء الحصن ، بل ترتد الى الوراء خائبة صاغرة . جاء الانجيل كالسيف القاطع المسلول على الجزء الاصغر المادي من الانسان وقال له : قف الآن عند حدودك فكفناك عتواً مدة عصور طوال ! كفناك قحة وعاراً ! واخضع الآن للنظام الجديد والوضع الالهي ، لشرعية الروح والنعمة ، فستعيد كرامتك الانسانية ! اجل هذا ما نادى به المشتري

الاهلي ، معيد مجد وكرامة الانسان الى سابق عهدهما ، فيقربه بقدر المستطاع من الملك ، ويرفعه عن الحضيض فيلبسه بالعباد المقدس ثوباً جميلاً انقى من الذهب الابريز وانصع بياضاً من ثلج لبنان . جاء ليخلق طغمة جديدة بين البشر لم يكن لها ذكر في التاريخ الوثني ، طغمة العذارى والمتجردين عن المادة العائشين بالروح ، المعلنين حرباً لا هوادة فيها ولا رحمة على شريعة الجسد . هذا ما اعلنته القديس بولس قائلاً : « الذين هم للمسيح صلبوا الجسد مع الاهواء والشهوات . ان كنا نحيا بالروح فلنملك ايضاً بالروح . » تلك كانت رسالة الانجيل الاولي : نثر ديانة مبنية على الروح وليس على المادة ، ينبثق عنها فضائل سامية هي من ثمرات الروح كما جاء في رسالة القديس بولس : « ثمر الروح هو المحبة والفرح والسلام وطول الاناة واللاطف والصلاح والايان والوداعة والعفان . لا نكن ذوي عجب ولا نغاضب ولا نحسد بعضنا بعضاً . ان اخذ احد في زلة فأصلحوا انتم الروحيين مثل هذا بروح الوداعة ، وتبصر انت لنفسك لئلا تجرب انت ايضاً . احملوا بعضكم اثقال بعض وهكذا اتقوا ناموس المسيح . » ان تلك الفضائل المنبعثة من الكتاب الكريم قد جهلها العالم الوثني ، بل انه عدّها ضعفاً واستسلاماً . فكان الكبير يأكل الصغير والقوي يبطش بالضعيف ، ولم يكن المحبة والتسامح من اثر . فكان القاب البشري قد من صخر قاس لا يلين ولا يشفق . فجاءت شريعة الانجيل تبشر بالمحبة والاخوة والتسامح والاعضاء . عن السينات ، بل التضحية التامة في سبيل القريب . هما كانت صفاته وجنسيته . وقد تجاوزت شريعة المحبة هذه كل الحدود فلم يشأ المسيح ان يقيد بها بشرط ما ، فالزم تباعه بمحبة الاعداء والاحسان اليهم كأنهم من اعز الاصدقاء ، وبذل النفس في سبيلهم اقتداءً بأضحية

الاولى التي تمت على الجبلجة حباً لاعداء المسيح . هذا هو منتهى البطولة التي يدعو اليها الانجيل من شاء . ان يسلك سبيل الكمال ويعدّها عظمة وفخراً وليس ضعفاً واستسلاماً . وقد ادرجت في الدستور المسيحي واصبحت قانوناً يحفره كل مسيحي على صفحات قلبه ويفاخر به امام الجميع دون ما حيا . او خوف . ولم يتالك الوثنيون انفسهم ان حطموا كهرياسهم واعتنقوا تلك الفضائل الالهية التي انبعثت من مغارة بيت لحم ، ومن الناصرة والجبلجة . بل اصبح الملك والامبراطور يرصمان تاجها بالصليب عنوان المسيحي ، ويتباهيان به معلمين على رؤوس الملائكة لانيونان سوى خدمة الكنيسة وموازرة احبارها في نشر مبادئ الانجيل والمحافظة عليها . فتم حينئذ الانقلاب المنتظر وازدهر الدين المسيحي ازدهاراً قريباً ، واصبح الوثنيون يقبلون الله بالثبات غير هيايين من العذابات والاضطهادات . وكما منهم تسابقوا الى ميدان الاستشهاد حباً للانجيل ودفاعاً عن مبادئه . ولم تستطع السلطات الوثنية ، حتى باشد الوسائل هولاً ، ان تقف بوجه انتشار الانجيل ولا ان تمنع المسيحيين عن ممارسة دينهم ، فalcوا السلاح صاعرين . فكان ان قوة النعمة الالهية وجاذبية ذاك الكتيب انتصرتا على كل عقبة كؤود

اما رسالة الانجيل الثانية فهي رسالة اجتماعية تدعو الى احترام الشخصية البشرية من اي عنصر او بقعة او لون كانت . فهي تنشر العدالة والاخرة والمساراة بين الادميين جميعهم دون ما تمييز واستثناء . فالانجيل المقدس هو اذاً انجيل التحرير ليس فقط من قيود المادة والجسد ، بل من نير الاستبداد والاستعباد . فلم يكن العالم الوثني يعترف بحق كل الناس على الحياة الحرة . فكان ثمة فئة مغضوب عليها مسخرة للاعمال الشاقة هي فئة العبيد . فالعبد لم يكن يحسب انساناً كاملاً له الحق باختيار مصيره وتدبير شؤون حياته

على ما يشاء ، بل كان يباع ويشري كالمسحوق القليلة القيمة . وكانت حياته في خطر دائم ، اذ كانت الشريعة نفسها تبجح بفتح الفتك باطفال العبيد او طرحهم في المزابل كاقذار مستقبحة . فكان العبد يحصى في درجة الحيوان . ففي الصلوات الى الالهة كان اليونان يذكرون اولاً سكان المدينة الاحرار ثم الاغراب وفي النهاية قطع العبيد . وفي رومة كان العبد يسمى « شيئاً » (res) . وكان عدد العبيد في بعض المدن يربو على عدد الاحرار فمدينة الاسكندرية كان عدد سكانها في ايام اغوستوس يناهز المليون ، ولم يكن فيها من الاحرار سوى ثلاث مئة الف شخص ، منهم مئة الف يوناني ، والباقيون كلهم عبيد . فكم من عائلات غنية كانت تلك مئات من العبيد وتستخدمها لاشق الاعمال . وتزايد عدد العبيد اضحى خطراً كبيراً على سلامة الدولة ، فكان يخشى ان يقوموا بشورة على الاحرار المستعبدين بهم كما حدث مرات . ويقول تاسيت (Tacite) ان رومة نفسها كانت تهاب ثورتهم ، فشدت الخناق عليهم لكي لا يهدوا ركن الدولة . اما قيمة العبد فكانت تتراوح بين الخمس مئة والالف والخمس مئة فرنكاً . ولم من عبيد كانوا يقدمون غذاء للحيوانات الضارية في الالعب الجمهورية . وكم منهم قضاوا نجبتهم مصابرين على الاخشاب ! واذا وجد السيد يوماً مقتولاً عن يد احدهم ، كان مصير جميع العبيد ، حتى الابرياء منهم ، الموت على خشبة العار . فقتل احد الاسياد ، وهو (Pédianus) ، سبب الموت على الصليب لاربع مئة عبد ابرياء . وكانت بعض الديانات الافريقية تسمح ان يطرح في القبر مع السيد المتوفى عدد من العبيد الاحياء يتراوح عددهم بين اثني عشر وخمسة عشر عبداً

تلك كانت حالة العبد قبل بزوغ فجر الانجيل . فالمسيح اعلن المساواة

بين البشر وامر باحترام كل انسان . وقد اعلن القديس بولس حقوق الانسان قبل ان يعلنها مجلس الامن او منظمة الاونسكو اذ قال : « اذن ايها الاخوة لسنا بعد بني الامة ، بل بني الحرية ، وهذه هي الحرية التي حررنا بها المسيح . » غير ان الكنيسة لم تستطع ان تحرر العبد تحريراً كاملاً وشاملاً من نير الذل والاستعباد التدريجياً ، اذ لم تستطع ان تفاجىء العالم بشورة حاسمة لا ترحم على الاتجار بالعبيد ، فتمشت والظروف القاسية وتزكت الايام والمصور تنكاتف على ازالة كل اثر له . فند قال السعيد الذكر البابا لاون الثالث عشر : « لم تشأ الكنيسة ان تسرع في تحرير العبيد ، لان ذلك كان من شأنه ان يؤذي بمصالحهم ومصالحها معاً ، فأثرت الانتظار وحظرت عليهم ان يستعملوا العنف والثورة للفوز بحريتهم ، بل امرتهم ان يثابروا على الطاعة لاسيادهم الى ان يجين وقت اعلانهم لاستعادة حريتهم اتسامة وكرامتهم الانسانية »

ولم ينس الانجيل ان يحرر المرأة من استبداد الرجل ، وقد كانت في القديم آلة لارواء شهوته الحيوانية ، فجعلها مساوية له في الحقوق والواجبات . وبذلك قد اتم الانجيل وضع الاسس الراهنة للاسرة والمجتمع ، فطهرها من الشوائب القديمة ، ونظم السلطة فيها لتبلغنا الى الهدف المنشود ، الى خير الافراد والجماعات ، الى حياة الاستقرار والطمأنينة والسلام . واما المشاكل الاجتماعية والدولية التي يعانىها المجتمع البشري في كل عصر ، وفي ايامنا الحاضرة ، فلا تجد حلها الراهن والدائم الا على نور الانجيل الكريم . فالانظمة الدولية ان لم تستوح مبادئها من المشرع الالهي ومن ذلك الكتيب الجليل ، فلا يمكن ان يكتب لها البقاء طويلاً ولا يمكن ان تبلغ بالشعوب الى السلام والرخاء والاطمئنان . فالسلام العالمي لا يأتي عن يد القنبلة الذرية او

بطش القوي بالضعيف وعن منظمة الازنسكو ، بل ينبعث من ذلك الكتاب الالهي الذي يوصي باحترام كل شخصية بشرية ، وبمحببة القريب معها كانت صفاته وجنسيته ، وبوزارة الضعيف بل التضحية في سبيله . انه يوصي بانتزاع الانانية والكبرياء وحب السيطرة من الانسان ، ومن قضاء هذا العالم ، لانها هي سبب الاضطرابات والحصومات ، بل الحروب الطاحنة الفتاكة ، فهي اداة هدم ودمار ، وليس اداة اصلاح وبناء . فالشرائع الازلية وحدها المنبثقة من الانجيل المقدس سوف تبقى ، اليوم وغداً وفي كل زمان ، الاداة الصالحة والوحيدة لنظام الكون الادي واستتباب الطمأنينة والسعادة في الافراد والجماعات ، ولاسيا الدول ، لان الانجيل هو طريق الحق والحياة

الاب بوهنا غوام قب

مكتبات انطوان

شارع الامير بشير - تلفون $\frac{٧٧}{١٦}$

وشارع البطريرك الحويك (باب ادريس) تلفون $\frac{٨١}{٧٧}$

كتب مدرسية عربية وفرنسية وانكليزية

مجلات من جميع الانواع . جرائد موضه

حول قواعد اللغة العربية

بقلم الاستاذ عيسى مجائب سابا

ما زلنا نسمع في الأوساط العلمية وطول البلاد وعرضها ، حملة على اللغة العربية ، فمنهم من يرى فيها صعوبة ما بعدها صعوبة ، ومنهم من يرى ان قواعدها ، اذ زالت مستغلقة على طالبها ، بالرغم من اشتغال الامة في متونها واصرها ، ومنهم من يذهب الى أنها تعقيم لذهن الطلبة وتنفير عن احكام اللغة على وجهها الامثل

على ان الضجة ليست هي بالمستحدثة ، وانما هي قديمة تتناول زمن تدوين الامة في الصدر الاول من العصور العباسية ، كما يتضح ذلك جلياً من قراوة كتاب الكامل للمبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ وكتاب الخصائص لابن جني المتوفى سنة ٣٩٢ هـ وكتاب الانصاف للانباري المتوفى سنة ٥٧٧ هـ ويتحصل من كلام ابن خلدون في مقدمته ان من اشتغل بكتب القواعد ووضع مؤلفاتها بعد سيويه ، هو ابو علي الفارسي وابو القاسم الزجاج ، وقد اختصرا علم العربية للمتعلمين . ثم طال الكلام في هذه الصناعة ، وحدث الخلاف بين اهلها في الكوفة والبصرة ، وتباينت الطرق في التعليم وكثر الاختلاف في الاعراب اختلافهم في تلك القواعد ، وطال ذلك على المتعلمين . وجاء من بعدهم بذهابهم في الاختصار ، فاختصروا كثيراً من

ذلك الطول مع استيماهم لجميع ما نقل ، كما فعل ابن مالك في كتاب التسهيل ، والزخشي في المفصل ، وابن الحاجب في كافيته . وربما نظموا ذلك نظاماً مثل ابن مالك في الارجوزتين الكبرى والصغرى ، وابن عطي في الفيته . وبالجملة فالتأليف في هذا الفن اكثر من ان يحصى او يحاط به ، وطرق التعليم فيه مختلفة . وقد وضع جمال الدين بن هشام كتابه المغني واستوفى فيه احكام الاعراب مجلة ومفصلة ، وتكلم عن الحروف والمفردات والجل ، وحذف ما في الصناعة من المتكرر في اكثر ابوابها

وجاء بعد هؤلاء من وضع كتباً مثل كتاب قطر الندى وبل الصدى ، والازهرية وحاشيتها ، والكافية ، الى غير ذلك . ولا نكران في ان المطلع على هذه الكتب يسقط في يده لما فيها من الفث والشمين ، وما يازم وما لا يازم . وقام بعد هؤلاء جماعة من ارباب العلم والتأليف ووضعو كتباً ، بين مطول ومختصر ، يتدارسها الطلاب . وكان لنا في لبنان امثال كتاب بحث الطالب وفصل الخطاب وجوف الفرا ومبادئ البرية والخواطر العراب وسلم اللسان الى غير ذلك . وهي كثيرة وكثيرة جداً ، وان شئت فقل فوق الكثير . وهي مع ما توخاه اصحابها الاعلام من التبسيط ما زالت على شي . من الغموض ، ولا سيما في التحايد التي تكاد تكون واحدة واحدة في جميعها ، قديها وحديثها

ومن تناول البحث في لزوم تبسيط هذه القواعد غير واحد ، منهم الشيخ ابراهيم اليازجي سنة ١٩٠٤ ، ومنهم المستشرق الالماني جورج يعقوب سنة ١٩٠٨ ، وخلييل السكاكيني سنة ١٩٢٥ ، وحسن الشريف سنة ١٩٣٨ ، ويوسف سعاده سنة ١٩٤٧ . ولكل واحد منهم رأي لا يخلو من الاحترام . على ان اوجه ما رأيت في هذا الصدد كلام الشيخ ابراهيم اليازجي حيث

قال : « اول ما ينبغى الاهتمام به تأليف لجنة من ذوي البصائر السليمة والعلم الصحيح ، تتولى كتب النحو بمثل ما فعل مؤلفو مجلة الاحكام العدلية في الكتب الشرعية ، فيختارون من كل قاعدة اصح الاقوال وامثلها ، لتكون مرجعاً لطلاب هذه الصناعة ، ونبذ بقية الاقوال الساقطة والمذاهب المرجوحة »

ومن مارس فن التدريس واطلع على كتب الائمة يقدر رأي الشيخ ، ويرى انه من الواجب ان ينظر في كتب القواعد ويصار الى تبسيطها وتسهيل التحديد بحيث تصير في متناول فهم الدارس ، ولا يختار من القواعد الا ما هو بحاجة اليه لاحكام الكتابة والقراءة وطرح المذاهب المرجوحة وما يجوز فيه اقوال متنوعة

وحبذا لو تنتدب وزارة التربية جماعة من اعلام الضاد ، يتناولون الجاث قواعد اللغة بشيء من البناء والتبسيط لا الهدم ، كما يرغب بعض الذين يطلعون علينا بين الفينة والفينة برأي لا نرى فيه وجهاً صوابياً ، كأن يعملوا المرفوع مرفوعاً مهما تقلبت عليه العوامل وكذلك المنصوب . وعندئذ يختلط الخابل بالنابل وتصحح اللغة فوضى ما بعدها فوضى والعياذ بالله . ومأمولنا ان يقوم على العمل هذا جماعة ممن انقطعوا الى التدريس ونظروا في كتب القواعد ، قديها وحديثها ، وسبروا اسرار الائمة ، وعرفوا الحاجة التي تدعو اليها الحياة ، وشعروا بالمقبات التي يصطدم بها الطلاب . وبهذا يكون لنا كتب مرسّقة في قواعد اللغة وتبسيطها وزيج الطاب ، وينقطع القول وتقف الحملة التي يتناولها الفاهم وغير الفاهم مردداً صدى اقوال ترامت اليه وهو لا يعرف قائنها وما قال . وما اسهل القول واشق العمل . ولا بد دون الشهد من

معرة صيدنايا

(كما رأيتها في صيف سنة ١٩٣٥)

بنلم الاسناد هيب السبورفي

كثيرة في سوريا الاماكن الشهيرة بجبال موقعها وطيب هوائها وعضوبة ماثها : فان الذين يفتدون في صيف كل سنة اليها من الاصحاء والضعفاء ومن المرضى والنمّة انا بقصدون اليها ترويحاً للنفس وانتجاعاً للصحة . ومن تلك الاماكن الجميلة بلدة معرة الواقعة على مسير ثلاثين كيلومتراً من دمشق شمالاً بشرق . وللوصول اليها طريق معبدة يسار عليها من عاصمة سورية الى بلدة صيدنايا الشهيرة . وانما قبل صيدنايا بخمسة كيلومترات تتفرع منها طريق ثانية غير معتنى بها اتجاهاها من الشرق الى الغرب ، وهي التي تؤدي الى معرة مارةً بسهل متسع واقع فيما بين سلسلتين من الجبال والآكام ، وممتدة الى قري بعضها قريب وبعضها بعيد . فذاك الفرع يتشعب من الطريق الاولى على مقربة من رابية على قمتها صخرة كبيرة مكعبة الشكل يجالها الناظر اليها من من بُعد كأنها حصن حصين والقرويون يدعونها « قوس زعبآ . » فبلدة معرة قائمة على طرف ذاك السهل مؤافة حين احدهما حديث والآخر قديم وهما المعروفان بالحارة الشرقية والحارة الغربية . فالحي الجديد بلغت النظر بمنازل شيدها اصحابها باعتناء زائد خلافاً لما هي عليه معظم بيوت القرى المجاورة بل بيوت معرة ذاتها التي في الحي القديم

فتلك الابنية الجديدة تمتاز « بواجهة » من الحجر المنحوت وبشرفة ذات

اقواس . واما الغرف فانها في الغالب رحبة ومعرضة للهواء وترتيبها واحد في اكثر البيوت . لكنها لا تحوي عادة الا اثاثاً ضئيلاً لان القرويين الذين اعتادوا الزهد وأنفوا شظف العيش يستغنون عن كثير من الادوات المذرية التي لا بد منها لسكان المدن . لاجل ذلك لا تجد هناك ، الا فيما ندر ، مطابخ مستوفية الجهاز، ولا غرف أكل كاملة الاثاث ، ولا غرف نوم بأسرة ومراقد وخزائن ألبسة وبسط وسجاد . وعلى الدمشقيين وغيرهم من الذين يرغبون في الاصطياف هناك ان يختاروا من الغرف العارية التي يستأجرونها ما يرونه صالحاً ليكون مطبخاً او بهو أكل او غرفة نوم ويجهزوا كلاً منها بما يلزمها من فرش واثاث . فيفتحهم اذاً على كل مصطاف ان يجلب معه ما يحتاج اليه في اشهر الصيف التي عزم على قضائها في تلك الربوع . وقل ايضاً الشيء ذاته عن المؤونة . وبما انه ليس في معرفة مخبزة ، فمن الضروري ان يحطاط المصطاف لامر خبزه بضمه الى ما يأتي به من دمشق مقداراً كافياً من الدقيق . وربة الدار هي التي تأخذ على عاتقها الاهتمام بعجنه وخبزه على الشثور بأجر يتفق عليه في بدء الموسم باجماع الكلمة بين اصحاب الدور على تعيينه . واما الخبز الذي يصنعونه فانه من نوع ارقاق طيب الطعم شهى الاكل . واما الخضرة والبقول واللحم والبيض والحليب والفواكه من تين وعنب فكل ذلك متوافر في معرفة ، واصنافه جيدة طيبة واسعاره معتدلة

والدمشقيون اعتادوا منذ القدم الاصطياف في معرفة . ففضلاً عن هوائها المريح لها مزايأ أخر طيبة لا يستهان بها كالحمدوء والسكينة ورخص نفقات المعيشة . حتى في الازمنة الغابرة اذ كانت وسائل السفر ضئيلة صعبة كنت تراها مكتظة في فصل الصيف بالدمشقيين الذين لم يكروا يبالون بوءئاء السفر ومشقته على متون الحجير والحليل والبعال . ذلك ان ضربنا صفحاً عن

الاطار التي كان المسافر يتعرض لها في اثناء سيره في الاماكن المقفرة المنفردة التي كان مضطراً ان يمر بها في طريقه الى حيث كان يريد ومن الامور التي لا يجهلها احد ان سطوة الاصوص وقحة العابثين بالامن لم يكن آنذ لها رادع اعجز الحكام عن كبحهم واتزال العقاب بهم . واما اليوم فان الامور قد تبدلت بفضل تيقظ رجال الحكم ، والامن قد توطد في طول البلاد وعرضها في المدائن والقرى وفي الامكنة الآهله والانشاء المقفرة . فغدا السفر سهلاً ، أهوناً ومستحجاً لطيفاً وعلى الاخص بعد ما عم استخدام السيارات وتدنات اجورها واصبح السفر عليها في متناول الغني والفقير . ففي سنة ١٩٣٥ كان في استطاعة الكثيرين من المصطافين ان يذهبوا صباحاً الى دمشق ويعودوا مساء الى معرة بدفع اجرة قدرها خمسة عشر قرشاً سورياً عن النفر الواحد . فذاك للتيسير وتلك السهولة كان من شأنها أنهما جعلتا معرة البلدة الوضيعة المحتبثة ما بين جبال القلمون تفوق اماكن الاصطياف الاخر بكثرة الذين يؤثرونها . فكنت تراها مائجة بهم ينشرون الفرح والمرح في ارجائها . غير ان وسائل التسلية المرغوب فيها في المصايف الاخر ولا سيما القمار لا وجود لها ههنا بل لهم طرق تسلية اخرى بريئة . فتراهم يتأرون ويقضون جانباً من نهارهم وهزياً من ليالهم في سمر ومرح وغناء . وفي الليالي المقفرة يسرون افواجاً افواجاً في أنحاء البلدة . والمكان المرغوب فيه كثيراً للآهله « بستان السيدة » الرائع الواسع المنبسط في السهل عند سفح الرابية القائمة عليها صيدنايا

قيل ان كلمة معرة سريانية او ارامية ومناها المغاور ولا يعرف شي . عن نشأة وتاريخ هذه البلدة اذ ما من كتابة تشير اليها . بيد انها عريقة في القدم كجارتها صيدنايا الشهيرة باديارها وصورامها ومعبدها التي ما زالت حتى

الساعة نائمة بروعة وجلال وعليها طابع الاجيال الغابرة . وفي طليعة تلك الصروح الدينية دير السيدة العظيم والكنيسة الاثرية المشهورة بمكنيسة اللولبة . والاعتقاد السائد ان الدير يحوي في حجرة من حجره صورة العذراء عليها السلام كما نقشها عنها اذ كانت في قيد الحياة القديس لوقا احد الانجيليين الاربعة^(١) والسكان يكرمون اعظم التكريم هذا المكان المبارك . وفي عيد السيدة يتوافد لزيارته الالوف من الناس آتين اليه من جميع انحاء سورية وبلدنا معرة وصيدنايا واقعتان الواحدة تجاه الاخرى وبينهما السهل الذي

تحترقه عرضاً في خط مستقيم جادة رحبة مهملة لكنها غير وعرة وفي معرة عثر حديثاً على بعض آثار يؤخذ منها ان البلدة هذه كانت آهلة في قديم الزمان . فقد كشفوا عن ارض موشاة بالفسيفساء . وعن حُجر تحت الارض شبيهة بقبور . ووجدوا ايضاً آنية خزفية وزجاجية قديمة المهد . وقد قيل لنا ان ديوان الآثار اهتم الامر لكنه ما عم ان عدل عن التنقيب اذ اتضح ان ما يعثر عليه لا توازي قيمته ما ينفق على الحفر والتبش

وعلى مسير نصف ساعة من معرة جنوباً بشرق مقام ايليا النبي وهو كهف في جنب جبل ذي الخدار عمودي من علو شاقق وبلصق المقام معبد بني سنة ١٨٩٢^(٢) . ويعتقدون ان ايليا النبي التجأ الى هذا المكان عندما

(١) ليس لدينا برهان يؤيد ذلك الاعتقاد سوى ما يتناقله الناس او ما دونه بعض الاساطير التي يصعب تصديقها . فان كان ثمة صورة فلماذا لا يعرضونها على نظر الجمهور ولو مرة واحدة في السنة اي في عيد السيدة . ان الصور ما جلت الا للذكر فاحفظها هو للمعري من الامور الغريبة الشاذة التي لا تمبر لها : راجع « حنايا الزوايا من تاريخ صيدنايا » بقلم حبيب زيات - مطبعة القديس بولس في حريصا

(٢) نكرم علينا بالايضاحات التالية عن بناء هذا المعبد شاهد عيان وهو حضرة

جاء يسح ملكاً على دمشق . فالكهف الذي كان يأوى اليه جعل مقاماً ومزاراً منذ عهد قديم . ويظن انه من احدى القرى المجاورة انتخب تلميذه اليشاع النبي الذي خلفه . وكان على مذبح المعبد المار ذكره ايقونة كبيرة من الفضة تمثل ايليا مستلاً سيفه و كاهناً من كهنة بعل منطرحاً على الارض عند قدميه . والايقونة ليست متقنة الصنع بل هي منقوشة نقشاً غليظاً تاريخها ١٧٤٤ وليس عليها كتابة اخرى ولا اسم من صنعها او وقفها على هذا المعبد . فخوفاً من ان تسرق فيما اذا تركت هنالك نقلها الى كنيسة

السري الوجيه السيد انطون مخايل بولاد ، قال اعزه الله

« في تلك السنة كان يصطاف بمرة حسب المادة التي انفا في كل صيف المرحوم الخوري الياس مسديه المخلصي رئيس كهنة باب المصلي في دمشق الذي كان قد تجاوز الستين من عمره . وكان كاهناً فاضلاً غيوراً وخطيباً بليغاً قوي الحجّة سريع الخاطر يؤثر في سامعيه الى ابد مدى . فجمع اليه ذات يوم جمهور المصطافين وحدثهم عن الوباء الذي حل في مدينتهم وعن شدة الخطر المعرضة له القرية لاتصالها الدائم بدمشق وتفتشي الوباء في معظم القرى المجاورة لها كبدى وتلفيتا والتل ومئين فاتكأ بسكانها فتكأ ذريعاً . ونسب ، رحمه الله ، نجاته مرة من الوباء حتى تلك الساعة الى شفاعة النبي الياس . ثم قال : يجب عايكم انتم الدمشقيين اللاجئيين الى معرة ان تكرموا هذا النبي العظيم بتشيدكم على اسمه كنيسة الى جنب مقامه الذي في لحف الجبل . فيتم لكم النجاة من المرض حتى النهاية . فعلى اثر هذا التحريض قرر المصطافون التبرع بالمال اللازم لذلك والقوا لجنة من اعيانهم ههدوا اليها في جمع المال باشراف المرحوم ابراهيم الشاوي المثري الدمشقي الذي كان وقتئذ وكيل اوقاف قرى القلمون فتوصلوا في مدة وجيزة الى جباية نحو اربعمئة ليرة عثمانية ذهباً وشرعوا للحال في البناء . وكان الخوري الياس يشرف على سير اعمال البناء . مدبضل سميه وتخريره اقدم المرادوين على المساهمة في اقامة الكنيسة . وقد ابدوا من الغيرة والنشاط ما استحقوا من اجله الشكر والثناء ، حتى ان النساء كن ينقلن على رؤوسهن جرار الماء من القرية الى المقام غير مكترثات للتعيب وبعد المسافة

شكري عودة اخوان

قومسبون تمثيل

١٠ - ١٤ جادة الافرنسيين - بيروت

فروع في كل مدن سوريا ولبنان

ماركة صوت سيده - راديو - اسطوانات
مكاوي كهربائية - ابرء الخ

وسائل التجميل
البيزبيت اردن
دئفريس
اماي ديامان

S. AUDI ET FRÈRES

COMMISSIONS

REPRÉSENTATIONS

Agences dans toutes les villes de Syrie et du Liban.

Ibis Master's Noice - Radios -

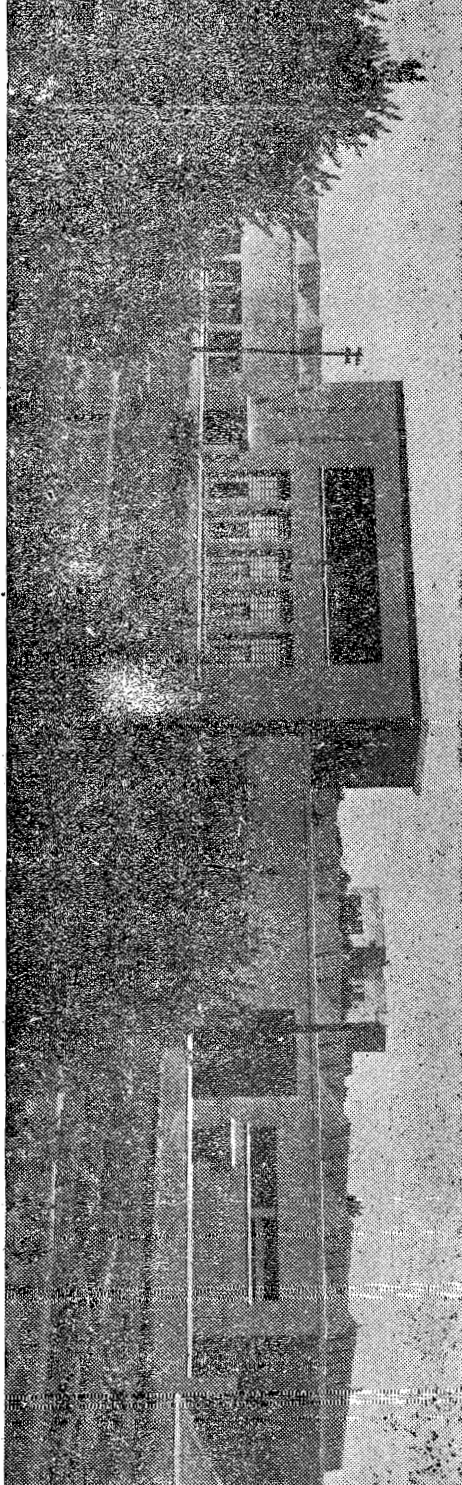
Disques - Fers électriques -

Aiguilles

Produits de Beauté

Dentifrice

ELIZABETH ARDEN } EMAIL DIAMANT



مساحة المصانع : ١٠٤٠٠٠ م^٢

عدد الانوال : ١٢٠

عدد العمالة : ٢٠٠ — ٢٥٠

الاتنتاج السنوي : ٢٠٠٠٠٠٠٠ متر الرجال والنساء.

الاصواف الوطنية

شركة مفضلة للمنسوجات

بيروت ص ٠ ب ٤٦٩

تلفون $\frac{٥٧}{٢٠}$

الاصواف الوطنية تضاهي اجود الاصواف الاوربية

البلدة في سنة ١٩٣٥ خوري الرعية المرحوم الاب جبرائيل جابر الخاضي .
وكل سنة في ٢٠ تموز الذي هو عيد مار الياس يفد على المقام جم غفير من
الزوار . وعلى غرار ما يجري في صيدنايا في عيد السيدة فانهم يعنون في
اللعب والعباد . ويفرطون في احتساء الخمر

وما بين المقام والبلدة شاحنة تقطعها السيارة في بضع دقائق وقد تبرع
ببنفقات تهديدها المصطافون الدمشقيون

ومن يزور هذا المكان يأخذ العجب لما ينبسط امامه . من المناظر الرثة
الخلابة التي يسهل التمتع بها من على فناء المعبود . فيرى مدينة دمشق وغوطتها
وما يليها من سهل واسع ومن قرى ودساكر تحديق بها خضرة تبهج النظر
واما سكان معمرة فعددهم يناهز الخمسمئة يُنصَّب عليهم زعيم يدعى
« شيخ الضيعة » . والكثيرون من المعراوين قد انتحوا الى الامريكيتين
وامل عودتهم الى الوطن ضئيل . والسكان باجمعهم مسيحيون . ما عدا امرأة
واحدة . وينتمي بعضهم الى طائفة الروم الكاثوليك ، والبعض الآخر الى
طائفة الروم الارثوذكس . بيد ان الفريقين يعيشون بوفاق ووثام فيتصاهرون

« ولما غادر الدمشقيون معمرة في اواخر الخريف بعد زوال الوباء كان قد فرغ من
بناء الكنيسة وتسقيفها . وكنت حينئذ في عهد الصبا فاذهب كل يوم من القرية الى
المقام وانظر باعجاب الى تقدم البناء السريع

« ومما اذكره ايضاً عن الخوري الياس مسديه ان البطريرك غريغوريوس يوسف
كان يقدّر مزاياه حتى قدرها . وكثيراً ما كان يعود اليه في القيام بالمهام الصعبة فيبادر
الى انجازها على احسن منوال

« وقد توفاه الله في سنة ١٨٩٥ . وسكان حي الميدان الذين خدمهم سبعين عديدة
لم ينسوا قط كاهنهم البار بل حفظوا له الجليل مشيدين بذكر ماتره المدينة ، طيب الله
ثراه . » اه

كانهم يؤلفون اسرة واحدة قد يعكرو صفاءها آناً بعد آن المنازعات التي تدرّ قوتها فيما بينهم لخزعات شخصية تبدو لاول وهلة تافهة لكنها قد تتفقم فتزول الى عواقب وخيمة .

واما الاراضي التابعة لمعرة من حقول وكروم وبساتين وبقع باثرة فانها واسعة وافرة . غير ان الاهمال ورقف الحال وكساد الاشغال كل ذلك كان له اثر سيء . واما المغتربون فهم لم يستطيعوا امداد اقربائهم بالمال كما كانوا يفعلون من قبل . والمحل الذي توالى على البلاد في الاربع او الخمس السنين الاخيرة قد زاد الحالة سوءاً فنهد المال من يدهم . واذا ما طرقت جاني الضرائب بايهم اعترتهم حيرة ليس بمددا حيرة ، فلا يتركون وسيلة الا عمدوا اليها لكي يقوموا بأداء ما فرض عليهم من الخراج .

ومن المعراويين الذين اتاح لنا الحظ ان نتعرف بهم شيخ قد بلغ المئة والخمس عشرة من سنه . سر كيس الديب او « ابو ممان » . ومع كبر سنه فانه ما فتى محتفظاً بكل قوى عقله . وله ذاكرة عجيبة . وفي سياق حديثنا معه اعاد علينا عن ظهر باله ازجالات شعبية تعلمها في صغره اي منذ مئة سنة واكثر . ومنها زجل وهو اطولها راج آتخذ للطعن على ابراهيم باشا المصري والقذح فيه . وابراهيم باشا كما هو معلوم احتل سورية من سنة ١٨٣٢ الى سنة ١٨٤٠ . وقد روى لنا سر كيس انه رأى ابراهيم باشا بل ايضاً تكلم معه . فالقاتح المصري ما ان دخل دمشق حتى عسكر بجيوشه في سهل برزة . فسركيس ، الذي كان في الخامسة عشرة من عمره ، ملا « سهارتين » تيناً حملها على جحش وذهب بهما الى المعسكر المصري . فلحال التف حوله الكثيرون من الجنود . وابراهيم باشا الذي لمح ذلك رغب ان يعرف بنفسه الباعث على تجمهر العساكر . فلما جاء وراه يتساوم

مع الجنود اشترى ما كان معه ودفع اليه ثمناً سخياً . وكان سر كيس يردد
بلهجة مصرية ما قال له ابراهيم باشا حينئذ

وقد روى لنا ايضاً ان سكان بلدته كانوا فيما مضى يعتنون بتربية دود
القرء وان كل بيت كان فيه نول او انوال لحياكة الاقمشة التي كانوا يبيعونها .
ثم اوما الى البستان الكبير الذي في قلب القرية على مقربة من العين والساحة
العامية وقال : وهذا البستان الواسع لم يكن فيه سوى شجر التوت واليوم
لا يرى فيه ولا شجرة توت واحدة

والقرويون لا عمل لهم الآن الا الفلاحة والزراعة . والحانب الاكبر
من اراضيهم بعل فيعوزهم اذا الماء . وغلاتهم تكون اما رافرة او ضئيلة
بحسب تقلبات الجو ومقدار المطر الذي تجود به السماء عليهم

وفي البلدة عين ماؤها طيب خفيف . فهو مع ذلك يروي السكان
والانعام والبساتين التي في داخل البلدة . وتلك العين لا تشبه العيون المتفجرة
بشدة من جوف الارض . والمعرايون الاقدمون عمدوا الى اسلوب هو مثال
الحذق والمهارة للعثور على ينبوع الماء : ذلك انهم في سفح جبل وعلى مسافة
ليست يسيرة من ساحة البلدة حفروا بئراً ونزلوا بها الى ان ينبجس الماء من
قعرها . فعملوا له مجرى بشكل سرداب له عدة فتحات تصل عمودياً حتى
وجه الارض . وهكذا ساروا بذلك المجرى الى وسط الساحة حيث بنوا
سبيلاً وضعوا له جرنأ وحوضاً اكبي يتدفق ماؤه فيها . ومن دواعي
الاسف ان ايراد العين آخذ بالتضاؤل لعدم ازالة الاتربة التي ما فتئت تنهال
على المجرى عاتقة مرور الماء فيه

ومما يسترعي النظر ان تلك الاراضي الواسعة التي ورثها المعرايون عن
اجدادهم لها تربة حمراء كثيرة الحصب . فلكي تأتي بغلة حسنة تفتقر الى

عالمين لا غنى لما عنهما هما الكد والسعي . والمعرايون باجمعهم يعرفون ان السهل الواسع الذي بين البلديتين الجارتين اي معرة وصيدنايا يجوي في جوفه على عمق قابل طبقة ماء غزير من السهل استنباطه والاستفادة منه . فان الآبار التي حفرها حديثاً في جهات مختلفة من ذلك السهل كشفت عن ماء وافر . فركبوا عليها نواعير ساعدت على ايجاد جنائن وبساتين في بقع كانت فيما مضى باثرة لا يثبت فيها الا الشوك والموسج

غير ان النواعير آلات قديمة العهد كثيرة النفقات ضئيلة المفعول ، والدابة تديرها دائرة حولها الساعات الطوال لترفع بانفوايس الماء بمنتهى الجهد والضنك تمضي بعد اشهر قلائل هزيلة ضعيفة فلا تعود تصلح لاي عمل كان فيضطرون الى بيعها بالجس الاثنان . وكم يفعل حسناً سكان معرة فيما لو استعملوا بدل النواعير المضخات التي تديرها المحركات (moteurs) . ففي ذلك اقتصاد في النفقات وزيادة ذات شأن في مقدار الماء المستخرج من البئر ثم ان بلدتهم هي في حاجة قصوى الى تحسين طرقها وتطهير مجرى مياه عينها وبناء فندق فيها وتوفير وسائل الرفاهية في الدور المعدة لتزول المصطافين . فيزداد رغبوا الاصطياف فيها . وما تدعو الحاجة اليه في المقام الاول ان ينشئوا في كل دار مرحاضاً على النسق المعروف باسم (fosses sceptiques) الشائع في ارياف بعض البلاد الاوربية . فمرحاض من هذا النوع قليل النفقات لا تتصاعد منه الروائح الكريهة ولا يحتاج الى اتراح او تفريغ . واهم من هذا وذاك الا يتركوا باثرة عارية الاراضي الواسعة الجميلة التي يملكونها بل يحولوها الى بساتين وغازبات يصونونها من اذى المعز وغيرها من الحيوانات . فتصبح حينئذ بلدتهم من احسن البلاد السورية بنقاوة هوائها وجمال مناظرها ووفرة خضرتها وكثرة خيراتها

إذا تعلمت المرأة

للآنسة ماري شوي

مدرسة في المدرسة الحكومية - صيدا

المرأة ركن من أركان المجد أو حجر عثرة في الطريق اليه . فعليها تتوقف نهضة الوطن أو انحطاطه ، تقدمه أو تأخره ، يقضته أو خوله ، لانها ساعد الرجل الايمن وشريكة حياته الدائمة .

والعلم نور يضيء النفوس ويوضح لها طريق الحياة . هو الذي يسدد سعي المرأة ويسير بها نحو العلى والمجد . وهو ايضاً ، اذا دخل نفس المرأة ، اضاء لها سبل حياتها وجعل منها اماً قديرة وزوجة صالحة وعضواً مهماً له تأثيره ومكانته في المجتمع .

فهي تطلب العلم وتسعى الى تحصيله لغاية نبيلة . وما هذه الغاية سوى تربية طفلها ورعايته واعداده للحياة

انظر الى المرأة الجاهلة ثم انظر الى ابنها ترانها تحبه بلا ريب ، ولكنها عاجزة عن تربيته تربية صحيحة . فهي تترك له مجالاً للكذب والسرقة ومعاشرة رفقاء السوء ، بينما الام المتعلمة تعرف كيف تبعث في طفلها روح الفضيلة ، فترضعه الشجاعة والبأس مع الحليب . وتنشئ في نفسه روح الاخلاص والامانة ، لان همها هو لا ان تنشئ الاطفال فقط ، بل ان تنشئ في الاطفال الرجال . والمرأة التي تضع طفلاً ولا تصور منه بطلاً إنما هي خائنة لوطنها . وما ابدع ما قيل :

وإذا النساء نشأن في امية رضع الرجال جهالة وخمولا

لذلك نرى العلم ضرورياً للمرأة . فعملها ان ترتاده وتروي النفس منه ما شئت ، ثم تقدم لنا رجل الغد على احسن وجه

اما الغاية الثانية من تعلم المرأة فهي سعادة زوجها ، لان العلم من اكبر العوامل التي تؤثر على الرجل وتجعله ساءياً عظيماً . بالعلم تعرف المرأة كيف تحفف عن رجلها بؤسه بابتسامة رقيقة ، وتزيل ما به من شقاء بشعاع من روحها السامية . ثم انها اذا تعلمت عرفت كيف تجابه الصعاب وكيف تتحمل الآلام . تتغذى نفسها بالعلم ، فتعرف كيف تثبت شخصيتها وتظهر قابليتها في المجتمع الذي هو بحاجة ماسة الى امثالها . تعرف كيف تنظم المشاريع الخيرية ، وكيف تنشئ الجمعيات النسائية التي توحد بين النساء . وتألف بين قلوبهن فتميل بهن من حديث البهرجة والزينة الى حديث الرحمة والحنان ، فيتعاونن على التخفيف عن البائس

وهكذا يصبح تعليم الفتاة خطوة واسعة نحو النهضة والرقى وانقاذاً للمرأة والامة معاً من براثن الجهل الخيفة والانحطاط المذل

ولذا فالنساء الحديثات اقرب الى الاعتقاد مع فولتير بانهن يستطعن كل ما يستطيعه الرجال ، ولا يجارين جوزيف دي مستر في زعمه بان العلم للنساء مجلبة لاهول الاخطار ، حين كتب يقول : « ان العلم خطر للنساء . فنكاد لانجد امرأة عالمة غير بائسة او غير مضحكة بعلمها . » لقد انطوى الماضي وازداد التطور الاجتماعي سرعة ، فاصبحت المرأة شريكة الرجل اللازمة في كل فرع من فروع النشاط الانساني التقدمي . فما على نساء اليوم الا ان يتجهلن بجرأة واقدم قسطنطين من عمل اعادة بناء العالم

نيرون تحت مباحث الأدباء

بقلم الأب الفونس الصباغ المخلصي

نيرون شخص تاريخي وشخص أدبي - فيرون التاريخي هو الذي سطرت تفاصيل حياته في مؤلفات المؤرخين ، لاسيا الاتدمين ، واخصهم بالذكر « تاسيت » المؤرخ اللاتيني الشهير . ونيرون الأدبي هو الذي حاكت له الاساطير نسيج حياة جديدة ، واوجدت فيه خواطر ونزوات جديدة . على ان نيرون الأدبي لا يختلف عن نيرون التاريخي الى حد التناقض . بل ان نيرون الأدبي يستند الى نيرون التاريخي ويرتكز عليه ارتكاز البناء الضخم العالي على قواعد الثابتة العميقة . وليس نيرون الأدبي الا جهداً قام به الكتّاب والشعراء ، في مختلف ادوار التاريخ ، ليتفهموا نفسية نيرون تفهماً ادق واعمق ، على نور المبادئ المستقاة من علم درس النفس . فتارة ينحلون ، وتارة ينجثرون ؛ على ان اختراعهم انما يعدُّ واسطة لتوسيع وشرح ما ينحلون ، وجلاء الغامض فيه . لذلك فالتاريخ هنا ليس بعنى عن الأدب ، كما ان الأدب ليس بعنى عن التاريخ

وتتجلى لنا هذه الحقيقة بوضوح اكمل وبهاء انصح ، بعد ان نستكمل في الدراسة الحاضرة اسباب التحليل والتعميم . فنتحرى اولاً في نظرة تحليلية ما وضعه المؤلفون ، من مؤرخين وشعراء وروائيين ، في وصف نيرون . ثم نعمد في نظرة شاملة الى مقارنة المؤلفين ومقابلة تأليفهم ، لتبين مواضع

التشابه والتباين ، ومواضع الابتذال او الابتكار

نظرة تحليلية :

تأسيت هو اول من كتب عن نيرون في كتابه « اخبار الايام » حوالي سنة ١١٥ . وقد عمد المؤلف الى وضع تاريخ المحدثين من حكام رومة ، اي طيباريوس و غايوس وكلوديوس و نيرون ، في رواية مجردة عن المآرب الشخصية خالية من التحامل او التحيز

ثم تنطوي القرون بسرعة ، القرن تلو القرن ، حتى نبليغ القرن السابع عشر ، وفيه تستدعي الانتباه مسرحية « بريتانيكوس » للشاعر الفرنسي الكبير راسين . وقد جاء في مقدمة تلك المأساة ما يلي :

« في الحقيقة ان الامثلة التي نسجت على منوالها كانت لي خير معوان على تصوير بلاط اغربين و نيرون . وقد نقلت صور الاشخاص عن اكبر رسام من الاقدمين ، عنيت به تاسيت . فكان اني امعنت في قراءة ذلك المؤرخ المتفوق ، فاقتبست عنه معظم ما ورد في مأساتي من التفاصيل المهمة ، ان لم اقل كلها . وقد وددت ان اورد في مجموعتي موجزاً لاجمل المقاطع التي تحويت مقارنتها في مسرحيتي ، فعدت عن قصدي لما وجدت ان هذا الموجز يتغلب حجماً لا يقل عن حجم المأساة نفسها . لذلك سيسر القارئ بان احيله الى مؤلفات تاسيت ، وهي شائعة في متناول الجميع ، فأكتفي بان اسرد هنا بعض المقاطع التي تتصل بكل من ابطال الرواية

« ابدأ بنيرون فاقول : يجب الانسى ان هذه المأساة تمثل نيرون في اولى سني ملكه التي عم فيها السعد والهناء . فليس اذا في قصدي ان امثل الشر الذي صار اليه نيرون فيما بعد . كما انه ليس في قصدي ان امثل فيه

رجلاً صالحاً ، لانه لم يكن قط رجلاً صالحاً . اجل انه لم يقتل بعد والدته، ولا امرأته، ولا مهنديه ؛ لكن نفسه تحوي بذار كل هذه الجرائم . لقد بدأ يتذوق الحرية ؛ وهو يبغض الجميع، ولكنه يخفي عاطفته تحت ستار من الملاحظات الخداعة الكاذبة . وقصارى القول اننا نشهد نشوء الوحشية في نفس نيرون . فهدى راسين معروف اذاً ومحدود ، يتصدى لتمثيل نيرون في فترة الانتقال من طور السكينة الخداعة الى طور الجرائم الرائعة

وفي اوائل القرن التاسع عشر ، سنة ١٨٢٢ ، نشر فكتور هوغو ملحمة قصيرة بعنوان « اهزوجة نيرون » تبدو ، بابياتها الثمانين والاربعة ، صورة مصغرة لمنظومة شاعر الاقطار اليربية . واليك تقسيم قصيدة هوغو في اجزائها الرئيسية :

الاشعار

١ - ١٨ : نيرون قد ملّ الافراح والمجالس الغرامية

١٩ - ٦٦ : حريق رومة

١٩ - ٢٤ : نيرون يتسلق اكمة

٢٥ - ٣٠ : ألسنة النار تندلع

٣١ - ٣٦ : الحريق يلتهم الدور

٣٧ - ٤٢ : البشر في الحريق

٤٣ - ٤٨ : الدمى تتساقط

٤٩ - ٥٤ : الآثار الشهيرة تتداعى

٥٥ - ٦٠ : رومة ليست ابدية

٦١ - ٦٦ : مصائب الشعب لا تبشر اهتام نيرون

٦٧ - ٨٤ : الغنائج

(١) استسلام مفرط الى المذات

(٢) اتهام المسيحيين والامر باضطهادهم

وسنة ١٩٢٤ ، اثناء حفلة اقامتها الجامعة الاميركانية في بيروت لتنشيط اللغة العربية ، القى خليل-بك مطران منظومته الكبيرة « نيرون » فاخذت الجرائد والمجلات تتناقلها ، وقرظنها الصحف تقريظاً عمومياً . ولم يتصد احد لدرس وتحليل محاسنها والمآخذ عليها الا حضرة الاب نقولا ابي هنا سنة ١٩٤٦ في محاضرتين هما من اوفى الابحاث ، مدى وتعمقا ، للقصيد النيرونية . على ان الاب نقولا اقتصر على درس المنظومة العصا . درساً تحليلياً بيانياً صرفاً ، مكتفياً بان يبين ما فيها من المحاسن الرائعة ، وما عن له فيها من المآخذ اللغوية والبيانية ، تاركاً لنا ان نقوم بهذه الدراسة التحليلية التاريخية ، لتتجرى المصادر التي استقى منها الشاعر معلوماته وما زاد عليها من ابتداعه الخاص . وهكذا نتحقق التبادل الفكري الخصب الذي يربط الآداب البشرية بعضها ببعض ، ما يجب تشجيعه وتنشيطه . وفي ما يلي الاقسام الرئيسية لما يمكن ان ندعوه ببيوادر الشعر الملحمي في الادب العربي :

١ - ١٢ الاستهلال : وصف خلق نيرون الطبيعي واخلاقه الادبية

ومداينة الرومانيين له

١٢ - ٢٥ : مظالم لاهله الاذنين ولاصدقائه الاقربين

واللرومانيين الخانعين عامة

٢٦ - ١٠٩ : تعيين حصان قنصلاً في مجلس الشيوخ ووصف

هذا الحصان

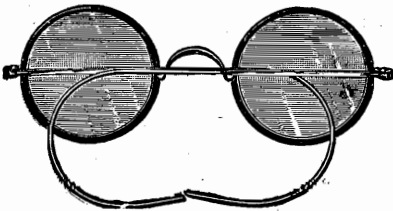
١١٠ - ١٢٥ : اوهام نيرون في مواهبه الطبيعية . ومخالفة

الرومانيين

- ١٢٦ - ١٤٨ : وصف رحلة نيرون الى اثينا وعودته واستقبال رومة الفخم له
- ١٤٩ - ٢٨٩ : وصف حريق رومة
- ١٤٩ - ١٥٤ : منظر الانوار يوحى الى نيرون فكرة احراق رومة ليتمتع بهذا المنظر الشعري
- ١٥٥ - ١٦٧ : وصف عام للحريق
- ١٦٨ - ١٨٧ : وصف نهر التهر إبَّان الحريق
- ١٨٨ - ٢١٩ : وصف النار تلتهم الدور والشجر
- ٢٢٠ - ٢٣٥ : وصف الحيوانات وذعرها في الحريق
- ٢٣٦ - ٢٥٨ : تمثيل الحريق تمثيلاً موسيقياً
- ٢٥٩ - ٢٧٠ : ابداع نيرون
- ٢٧١ - ٢٧٩ : معاقبة الشاعر لنيرون
- ٢٨٠ - ٢٨٩ : جمود الرومانيين امام مظالم نيرون
- ٢٩٠ - ٣١٦ : اتهام نيرون المسيحيين باضرار الحريق واضطهاده لهم . وانتصار الدين المسيحي بالرغم منه ومن ارهاق خلفائه
- ٣١٧ - ٣٣١ : الخاتمة : السبب في استفحال الحاكم الظالم يعود الى خنوع الامة وسكونها
- وكان الكاتب الانكليزي « كرونان » ، صاحب رواية « مفاتيح المكوت » ، قد سبق ووضع رواية بعنوان « علامة الصليب » لوصف

الزراع الحاسم بين المجوسية المحتضرة والمسيحية الناشئة الظافرة ، فاختر عهد نيرون لتبيان ما اتى الحكام الرومانيون من اعمال الاستبداد والاضطهاد ، والشهداء الابطال من مظاهر القوة والجرأة والثبات . وقد حازت روايته . رواجاً واسعاً الى حد ان اخذها المخرجون السينمائيون وحولوها ونشروها على الشاشة البيضاء . ويجدر بنا التلميح الى روايتي « فاييولا » و « كوفاديس » (اين تذهب ؟) ، ولئن حصر المؤلفان قصدهما في وصف العهد الروماني بالعموم ، وائس هذه الحقبة منه او تلك بالخصوص ، لان الروايتين تلعنان في بعض المقاطع الى العهد النيروني المشؤوم

ولا يخفى ان المؤلفين ، في موضوعنا الحاضر ، كما في سائر المواضيع ، لا يستطيعون الا ان يستندوا الى المعلومات الادبية والتاريخية التقليدية المتوارثة . كما انهم يشعرون ، من جهة اخرى ، بنزعة قوية لا تردتد منهم الى التجديد والتكميل . فحان لنا ان نشير ، في نظرة شاملة ، الى مواضع التشابه والتباين بين منظومة شاعر الاقطار العربية وباقي المصنفات الغربية ، لتتحرى ما يرجع الى التراث القديم المتداول ، وما يعود الى عبقرية شاعرنا وقوته في الابتكار والتصوير (يتبع)



قرر الدكتور فوكس الاختصاصي
الشهير ان سبب تقصير التلامذة هو عائد
لضعف النظر . ولذلك وجب على كل
تلميذ فحص نظره كل سنة مرة

مجنوب اخوانه بيروت

مستمدون لتقديم جميع انواع العوينات

اصلاح التقويم وتقرير عيد الفصح

(معربة عن الافرنسية)

ان اصلاح التقويم وتقرير عيد الفصح مسألتان مندجتان وذات شان خطير مما حمل ائمة العلماء على طرق هذا الموضوع واشباعه درساً وتنقيحاً بغية التوصل الى نتيجة وافية . ولا يزال النظر فيها جارياً في عصرنا الحاضر عصر النور والعلم

وغيرنا في هذه المقالة ان نطلع قراءنا الكرام على هذا الاصلاح الحديث في تقويمنا الحاضر، وما الاخطاء التي تنسب اليه ، واخيراً الوسائط التي عرضت لاصلاح هذا الخلل

١ - تقويمنا

١- جودته ودقته - يوم ١٥ ت ١ سنة ١٩٤٨ دخل تقويمنا في دورته ٣٦٧ اذ كان بدأ العمل به في ١٥ ت ١ سنة ١٥٨٢ بدل التقويم الشهير الذي وضعه الماهل الروماني يوليوس قيصر وقد دعاه باسمه تخليداً . وما ادخل عليه من الاصلاحات فيما بعد يرجع الفضل فيه الى الخبير الاعظم البابا غريغوريوس الثالث عشر . ويعرف اليوم بالتقويم الغريغوري

وهذا التقويم يمد عملاً ينم عن مقدرة واضعه اذ لا يزال يعمل به منذ ثلاثة قرون ، وقد نجح بهيمته بان وفق بين السنة المدنية واختها الفلكية ؛ واتقن وضعه فيقوم بهيمته مدة قرون اخرى

٢- اخطاؤه الجسيمة - ولكن الدقة ليست الميزة الوحيدة المطلوب وجودها في التقويم؛ فقد وقع فيه اغلاط لمراعاته حرمة التقويم سابقه اليولياني الذي اخذها بدوره من التقويم الروماني وما هي :

ينسب لتقويمنا وجود اشهر غير متناسبة المدة : ان عدد ايام الشهر تتراوح بين ٢٨ و ٣١ يوماً ، كما ان عدد ايام العمل بين ٢٤ و ٢٧ اي بنسبة ١٢/٠ بالمئة ، بحيث ان الاحصاءات الشهرية تختلف عن بعضها ، وكذلك احصاءات ربع السنة ومدتها غير متوازنة

وهناك خطأ آخر يتعلق بتواريخ الاشهر التي لا تنفق مع ايام الاسبوع : فاول كانون الثاني مثلاً لا يقع دوماً يوم احد ، وبقية ايام الاسبوع تمر متتابعة بهذا اليوم - ومتى كانت السنة كبيساً - كل اربع سنوات - يتعقد النظام بالموافقة بين ايام السنة واول كانون الثاني

ينتج عن هذا انه يجب الانجاء اما الى حسابات معقدة لمعرفة يوم الاسبوع لاي تاريخ يناسب في السنة ، هذا اذا لم يحدث خطأ - او يجب الحصول على تقويم السنة الحالية او تقويم آخر دائم؛ زد على ذلك ان الاسبوع بما انها غير موقّعة على السنة الشمسية ، فتحولها عن موقعها يوجد خللاً على مدار السنة في الاحصاءات الاسبوعية فيما يخص الامراض والوفيات في السكان وحالة الطقس او كمية المطر في علم الحالات الجوية

وهذا التغير يظهر قوياً في عيد الفصح الذي يتراوح وقوعه بين ٢٢ اذار و٢٢ نيسان ، ومعته تختلف اهم الاعياد المنتقلة كالصعود والعنصرة وعيد الجسد بل حلقة الصيام بكاملها

هذا التقلب الغير المنتظم يزيد الحالة صعوبة اذ يخل بتوقيت الاعمال والتشابه بين السنين المختلفة . اما في الاوساط العالمية فان العطلة الفصحية حيناً

تقتصر وحيناً تطول مضحية بالقسم الاخير من السنة الدراسية
ويكفيها ان نذكر الاسماء الوثنية التي عرفت بها الاشهر الستة الاولى
فترى ان لم يعد لدولها من فائدة في عصرنا الحاضر وان الاشهر الاربعة الاخيرة
قد شذ عنها. فان شهر سبتمبر اي السابع هو التاسع رتبة في الشهور، وكذلك
اوكتوبر اي الثامن هو العاشر، ونوفمبر اي التاسع هو الحادي عشر، وديسمبر
اي العاشر هو الثاني عشر. وهذا الاستعمال المستهجن قد مضى عليه ٢٥ قرناً
لانه يرجع بالتاريخ الى العصر الروماني حين كانت الاشهر عشرة بالعدد
اما الاسماء الفلكية الموضوعة لايام الاسبوع فقد توجد في اغلب اللغات
الاوربية شاهداً على انها تداخلت بسهولة في العادات الشعبية
اخيراً تبدأ السنة اعتيادياً في اول كانون الثاني في الوقت الذي فيه اشهر
الفلكيين وواضعي الطقوس يجمعون الكلمة على ان التاريخ الحقيقي لاول
العام هو مدة الانقلاب الشتوي اي ٢٣ ديسمبر اذ في هذه المدة تأخذ النهارات
في الزيادة. فكم نتمنى لو امكن ان نجعل بدء العام الجديد يتفق وعيد
الميلاد، فتبدأ معاً السنة المدنية واختها الكنسية كما كانت شائعة الاستعمال
في عصر شارلمان

٢ - اعداد اصلاح التقويم

١- كل اصلاح ينظر في تقرير عيد الفصح - ايأ كان الغرض من
الاصلاح - يعتبر الوجهة الدينية لكون الدين المسيحي الكاثوليكي من
الاحداث ذات الشأن: فالاعياد الكبرى كالميلاد والفصح والصعود والعنصرة
وانتقال السيدة لما ذكر في كل التقاويم. والبعض منها ثابت التوقيت
كالميلاد والانتقال، والبعض في توقيت متحول كالفصح وسلسلة الاعياد

اللاحقة به كالصعود والعنصرة وعيد الجسد . وهذا مما يجعل الامر صعباً :
ولذا طلب كثيرون في عدة مناسبات تقرير عيد الفصح . وكل تقويم لا ينظر
بعين الاعتبار الى هذه النقطة يبقى بدون جدوى اذ لا احد ينكر ان
الكنيسة هي المساهمة الكبيرة في هذا العمل ، ولها القول الفصل في
هذا الإصلاح

٢- موقف الكنيسة في هذه المسألة - سنة ١٩٢٢ لما رأت جمعية الامم
بصواب ان اصلاح التقويم وتقرير عيد الفصح هما من خصائص النظام الكنسي
اولياً رجحت من الخبر الاعظم ارسال ممثل الى جنيف ليدرس عن كتب
امكانية هذا الإصلاح ؛ فأرسل الاب (Gianfranceschi) اليسوعي
ونائب الاكاديمية البابوية للعلوم ليشارك باعمال اللجنة التي اقامتها لجنة الامم
لهذا الغرض

فبعد التداول وتمحيص المسائل كانت النتيجة انه لا مانع من حيث
العقيدة ان يقرر عيد الفصح على شرط ان لا يتخذ في هذا الامر ولا قرار
نهائي قبل موافقة الكرسي الرسولي وبقية السلطات الدينية موافقة صريحة
والكرسي الرسولي « صرح بعد استشارته بعدم وجود سبب كاف
لتغيير عادة اخذتها الكنيسة عن التقليد وايدتها المجامع منذ العصور
البعيدة » . وبالنتيجة حكم هذا الكرسي « بانه اذا ما بان ان الخير العام
يطلب بعض التغيير في هذا التقليد، فلا ينظر في هذا الإصلاح قبل
الحصول على اغلبيه الاصوات في مجمع عام، وقبل ان ترفع له هذه المسألة يجب
ان تشع درساً وان تحوز على الاتفاق الدولي وهذا من خصائص مهمة
جمعية الامم »

٣- نشاط جمعية الامم - عام ١٩٢٦ نشرت لجنة الدروس الخاصة لجمعية

التقويم الطقسي

لسنة ١٩٥٠

لقد خدم مصف الاكليروس الموقر مدة احدى عشرة سنة ، وهو مستعد للخدمة ما شاء الله متشجعاً بازدياد الاقبال عليه سنة فسنة لكن بما ان خدمته خصوصية وسنوية كان لا بد ان يكون عدد ما يطبع معه من النسخ معيناً محصوراً مما يضطرنا احياناً مع الاسف ان نرد طلبات تردنا وقد نفذت الطبعة

فاستدراكاً لهذا المحذور رأينا ان نجعل كمية ما نطبعه من النسخ على عدد من يريدون الحصول عليه في السنة المقبلة اشتركا مسبقاً بقيمة ١٥٠ غرشاً لبنانياً لمن يطلب اقل من خمس نسخ ، ومن خمس الى خمس عشرة ١٢٥ ، وبما فوق ذلك ١٠٠ فقط

وتسهيلاً لذلك نرجو من كل من يجب الحصول عليه في السنة المقبلة ان يلاً القسيمة المقابلة ويوصلها الينا قبل آخر حزيران من السنة الحالية مرفوقاً بجوالة باسم مدير المطبعة الخلصية - صيدا (لبنان)

حضرة الاب مدير المطبعة الخلصية

ارغب في الحصول على التقويم الطقسي لسنة ١٩٥٠

عدد النسخ

عنوان الطالب (كاملاً واضحاً)

التوقيع

الامم في جنيف بيانها عن اصلاح التقويم، بعد ان نظرت في ال ١٨٥ مسألة التي عرضت عليها، وبعد معرفة سابقة اهملت جانباً الاغراض الخيالية التي تعبر قاعدة الكيسس الغريغورية وتلك التي تقلب رأساً على عقب التقويم الحالي واللجنة حكمت ان الانسب عدم معاضدة الرأي الذي يقول بنقل بدء العام الى الانقلاب الشتوي ولو ورد في البيان ان فائدة محققة تنتج عن ذلك واما المسائل التي بقيت قيد البحث فترجع الى فئتين مختلفتين في الاصلاح؛ الاولى ترمي الى جعل التقويم ثابتاً بزيادة يوم او يومين الى السنة وجعل العام ١٢ شهراً باربعة اقسام متساوية يكون مجموعها ٩١ يوماً؛ واما الثانية فتستخدم ١٣ شهراً مدتها ٢٨ يوماً مع زيادة يوم او يومين واما عيد الفصح فالبيان يعرض جعله في الاحد الواقع بعد السبت الثاني من شهر نيسان

وفي عام ١٩٢٧ طلبت جمعية الامم الى كل الدول بياناً عن اصلاح التقويم وتقرير عيد الفصح، فكان الرد بالاجاب من معظم الدول فيما يخص عيد الفصح، والبقية تبعت في قرارها الاوساط الدينية

وقامت اخيراً جمعية الامم باستفتاء مسألة عيد الفصح لدى الجمعيات الدولية الاولية: فالكليات ومنظمات التدريس بانواعها والقطر والهريد ومكاتب الشغل والرياضة والكشافة كلها بلسان واحد جذت هذا الاصلاح

وبيان اللجنة سنة ١٩٣١ حقق « ان تقرير الاعياد المنتقلة يطلبه الحبر العام ». وقد ذكرت هذه الكلمات عمداً لتبين ان قد تم الشرط الذي طلبه الحبر الاعظم لاحداث تغيير في العادة الجارية

٤- التقويم الثابت - هو فكرة الفيلسوف الفرنسي اوغست كونت سنة ١٨٤٩. والاب (Delaporte) الفرنسي قدمه للعمل به في مطلع

القرن العشرين ثم انتقل الى اميركا بسعي (Cotsworts-Eastman) تحت اسم «التقويم الثابت». وبجسبه تحوي السنة ١٣ شهراً، وكل شهر اربعة اسابيع ب ٢٨ يوماً ويزاد شهر جديد بين حزيران وتوز يعرف باسم الشمس. ويكون ٢٩ ك١ بدء العام الجديد وان يحسب مع الاسابيع. وهذا التقويم سهل للغاية بحيث يستغنى عنه؛ لكنه اعطى مجالاً لالسنة الناقدن بسبب التغيير الداخلي الذي لحقه بما يخالف عوائدنا، ويضطرنا الى ان نهمل تقاسيم السنة الى انصاف وارباع ذات الفائدة العملية الموهوسة، ونضحى بكثير من التذكريات العذبة عدا عن التشويش الذي اوجده بين الاشهر فيما يخص حساب المعاشات والمداخيل السنوية والفوائد الشهرية بالكسر الى ثلث الحصة السنوية، ناهيك عن الملل المزعج الذي يتأتى عن وحدة النمط في العمل وهذه الاغلاط الجسيمة حملت بعض الدول على ان تعارض في قبوله او تجاهر بالعداء له كاليابان وانكلترا وسويسرا واليونان وايطاليا وبلجيكا وهولاندا؛ وبما ان التقويم الجديد يازمه رضى الجمهور كما هي الحال في التقويم الغريغوري فلا يمكن ان يعم استعماله

٥- التقويم الذي تقدمه - هو التقويم الذي قدمته الآنسة اليصابات اشيليس، ونصحت به ونشرته في تقويم «جمعية العالم» المؤسسة في نيويورك عام ١٩٣٠. وما جريدة اصلاح التقويم سوى لسان الجمعية

التقويم العام المقدم لا يحمل اسم سنة فهو يصلح لكل عام وارباع السنة متساوية المدة، فكل ربع يبدأ بيوم احد وينتهي بيوم سبت ومدته ١٣ اسبوعاً او ٩١ يوماً

والايام الشهرية تتفق وايام الاسبوع اذ كل شهر يعد ٢٦ يوماً للعمل تراد عليها الاحاد، وكل عام يبدأ بيوم احد. واليوم الاخير منه هو غد السبت

الموافق ٣٠ ك١ وقد اجمعوا على ان يدعوه شيئاً ملحفاً

يوم السنة الكبيس بطالة غير مؤرخ وهو غد السبت الموافق ٣٠

حزيران وهو سبت ملحق

وقد يؤخذ على التقويم العام تسميته السبتين الملحقين اليومين المحايدين

كون كلمة سبت تشير الى الشغل بينما نية الكرسي الرسولي الفردية ان

يكونا يوم راحة كما يؤيد هذا الرأي كثير من المصلحين

وهذا التقويم العام المثالي قد حاز على الرضى الصريح من الدول الآتية:

سويسرا، اليونان، انكلترا، النمسا، اليابان، الهند، المانيا، ايطاليا،

فرنسا، بلجيكا، هولاندا، الصين، كندا. وفي عام ١٩٣٥ ائت لجنة

موفدة من انكلترا الى رومة وقدمت للبابا باسم المؤسسات الكبرى المحبذة

تقسيم السنة الى ١٢ شهراً مذكرة تطلب اليه ادخال التغييرات المذكورة في

التقويم الغريغوري . ١٠ الكرسي الرسولي، وان كان ابدى رغبته في ذلك،

الا انه طلب الاتفاق العام في هذا الموضوع او اقله الاغلبية الساحقة حسبما

ذكرت ذلك جريدة اصلاح التقويم في عددها تشرين الاول لعام ١٩٣٥

(يتبع)

اول ملحمة عربية، تقع في اكثر من
ثلاثة آلاف وخمسة بيت، تتناول اهم
نواحي التاريخ العربي وخاصة الهاشميين
العلويين وما يتعلق بهم منذ الجاهلية حتى آخر
بني امية. تطلب من صاحبها شارع مستشفى
الروم ومسن مكتبة بيروت. ثمن النسخة في
لبنان وسوريا خمس ليرات لبنانية

عيد الغدير

لبولس سلامة

شيخ يبكي شبابه

بقلم الاستاذ نجيب مسموع

اجل، يا بني، لم اشعر إلا وانا في هذه الحياة شريداً في قفارها، تتجاذبني كرة المصاعب والاقدار الى دنيا فرشت بالسندس الاخضر، تتخللها الحفر العميقة المظلمة الفاغرة افواهاها لكل من يتردى فيها . لم ادر كيف سأسير في هذه الحياة في اول امري . . . وكيف اعيش . . . ولكني لم اشعر ولم احس الا بثورة الشباب تدفعني، وروح اليقظة تأخذني، وفورة وغليان الدماء الجارية في عروقي تجبرني الى الانغماس في الملاهي والاندفاع في مطاردة أهواء النفس المتواثبة الى ادراك كل سعادة وملاذ

وهكذا، يا بني، لم تجديني الا منقاداً تحت تأثير تيار عنيف، تيار الشباب الجارف، تيار الطغولة التي لم يمض على ولادتها زمن طويل لتفهم سر هذا الكون العجيب، ولتذوق لذة النعيم في فردوس الحياة . قضيت طوال ايام شبابي في التنقل من نزهة الى نزهة . وكنا معشر ذلك العصر - لا ندري لماذا خلقنا، وما هي رسالة كل انسان على هذه الارض سوى الرقص في الحفلات ومغازلة الحسان اللواتي كنا نتعرض لهن في الطريق، أو يوتعننا في حباثلهن، وقضاء كل اوقاتنا نعاقر الخمر من كؤوس صفاء . في المقاهي الى المواء الاخيرة من الليل غارتين في نشوتين : نشوة الراح ونشوة الحب والجمال

كنت اعيش في ذلك اليوم التاريخي وكانني في ظلال دامس اتجبط في دياجيره، ساجاً في احلامي، غارقاً في شعوري، انسر مع الطبيعة اذا ما انفردت، وابكي لبؤسي اذا ما جن الليل، لا ادري اني اسير النفس العذبة

والجسد الرازح تحت اعباء الحمول والاندثار البطي . لا ادري متى اعود الى عالم الحقيقة ، الى تلك الارض التي بعثني اليها الالهة لاكون لها اداة نافعة في تسيير الحياة .

اما الآن ، يا بني ، فاني لابكي ياساً على ما اضعت ، اني لاندم على ما ارتكبت . اما وانا في هذا العمر ، طور الشيخوخة المحطمة ، طور الاندثار ، طور الترحلق الى العالم الابدي ، فاني لاتفنى لو اعود الى شبابي الاول ، ايام كان باستطاعتي ان اغرس وأجني الآن ما زرعه يداي . يا ليتني لم اسر مع اهواء الشباب ولم انقد لتطورات البيئة التي عشت فيها . ليتني وعيت من قبل ، ولم اتبع خطوات الشيطان الذي كان يضع لي السم في الدسم وينصب حولي شباكه وحباله عند متعرجات طريق الحياة . الا ليت الشباب يعود حتى اجدد ما فقدته وارجع ما صنعته

أودى الشباب حميداً ذو التعاجيب اودى وذلك شاؤ غير مطلوب

ولى حثيثاً وهذا الشيب يتبعه لو كان يدركه ركض اليعاقب

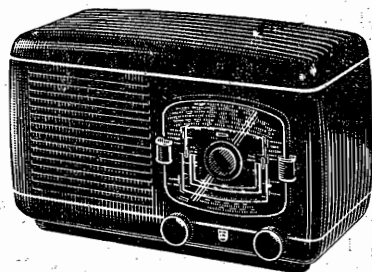
انني اختلج ، يا بني ، وكأني احس بقرب أجلي . . . ساغادر الحياة الى مدينة الموت . . . بني . . . ان ذمائي تتوقف في جريانها ، واني بدأت الهث ، واني لاحس بجفاف في لساني . . . وروحي تكاد تصعد . . . وهنا يسكت الشيخ على اثر سعال شديد ، ويظل يسعل ويسعل الى ان يكاد يغيب عليه . - ويهرع ولده الشاب لاحضار قدح ملاء ماء ليسقي والده ، ويرمقه من خلال عيينين غائرتين انهمرت منهما شآبيب الدموع على وجه شاحب اللون . ويجهش الشاب في بكاء صامت عنيف ، ثم يتمتم هامساً منازعاً : « ارحم يا الهي شيخاً بيكي شاباً اضاعه »

والشيخ الجليل غارق في سكونه ، واضعاً رأسه بين كتفيه ، وكان يستوحي

الهام السماء . وبين لحظة واخرى كانت تصدر من اعماقه آهات وانات .
 واذا به فجأة يرفع رأسه فيرمق ولده الشاب بنظرة ، وكانت طويلة ، وكأنها
 الاخيرة . ثم يستلقي على ارض فرشت ببساط قديم العهد ويضطجع . واذا
 هو يغمض عينيه ، واذا بالفتى الشاب يصرخ مولوآ حين نظر اياه تقهقر ملبياً
 سلطان الفناء . . . انه يضطجع . . . انه يغفو . . . اتكون غفوته هذه
 غفوة الموت الابدى ؟ ؟ ؟ ويلي . . . اخبريني ايتها السماء المظلمة الخالكة
 المدهمة . . . أرسلت له ملاك الموت . . . والدي . . . حبيبي . . .
 ربي كن بوالدي رحيماً . قد كفاه عذاب الضمير ، قد كفاه سوء المصير
 أيأخذ الموت وابقى انا وحيداً منفرداً ؟ - ولن ابقى ؟ للحياة . . .
 للشقاء . . . للعذاب والتعاسة . . . للحرمان من عطف الاب .
 استجيب لسكائي ايتها السماء . دعيه لي . . . دعيه ، لا تريدني ألماً بوته
 وبأوى بفقده . اعوذ بك من شر هذه المصيبة الجسيمة . آه ان حركاته
 بدأت تسكن ، وعضلاته اخذت تخرج وتتقلص ، وان السكون الرهيب يجلب
 الغرفة . رحماك يا صمائي . . . خذيني بدلاً منه . فاننا انسان لم ازل في
 اول نشوتي وشبابي ، ولم ار شيئاً من حكمة الحياة ، وهو شيخ عجوز صقلته
 يد التجارب وعلمته الحياة الحكمة . دعيه ، فهو يستطيع أن يعيش بعد ان
 رأى وناضل وجرب وفشل

لم لا تسمعين ندائي . لم لا تجيبي رجاء شاب يأبى الحياة . ما هذا ؟ . . .
 انه يهذي . . . ان روحه تخرج . لن تأخذه ، سأداويه . . . ساعديني
 . . . اي . . . اي . . . روحي . . . فؤادي . . . مهلاً لا تتركني وحيداً شريد
 الحياة ، اسير الشقاء . لا تغادرنى ، كن بجانبى كدرع اتقي به صروف الدهر
 وهرع نحو ابيه محتضنه باكياً حزيناً ، يعانقه مقبلاً ، بينما عيننا الشيخ

جاخطان، وبينما تمت شفتاه اخريات حكمه : العمل ... الكفاح ...
 حاول ان تعيش سعيداً . وأغلق فاه متمتماً : الى اللقاء ... يا ولدي ...
 الى الآخرة ... ثم اسلم الروح . ويسجد الابن يندب اياه الشيخ بنحيب
 ودموع تنساقط من مقلتيه غزيرة . وفي الخارج بومة تعلق ستور حديقة ترعج
 الليل بصراخها المشووم وترعق ، وكانها تنذر بما تم . ثم ترفرف عائدة
 الى وكنتها عند انبثاق اول شعاع من نور الفجر الكئيب
 المرء يرغب في الحيا ة وطول عيش قد يضره
 قفنى شاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
 وتسؤه الايام حتى ما يرى شيئاً يسره



راديو فيليبس

لسنة ١٩٤٩

جهاز طراز ٣٨٠

ثلاث موجات واربع لمبات . يشتغل على جميع
 انواع التيار المتقطع من ١١٠ الى ٢٤٥ مؤلف
 يمتاز هذا الجهاز بصندوقه الجميل وصوته الرخيم

الوكيل العام المهندس انطوان باز

سوق الجميل بيروت - فروع في دمشق وحلب وطرابلس

محاسن حلب وما رها في الأدب

أو

تاريخ حلب (تابع)

بقلم الاستاذ نعم جرجس طاماز

فاقام ابو عبيده في قنسرين ودعا رجلاً يقال له كعب بن ضمرة، بطلاً مجرباً بشدة البأس، اذا ثبت على وجه الارض للقتال لا يهاب الجحافل قلت او كثرت، وضم اليه الف فارس وسيده على مقدمته وقال له : يا كعب، لا تقاقل جيشاً لا تطبيقه واختبر امر هذا العليج^(٤٢) واعرف خبره وانا راحل من ورائك . فسار كعب يريد حلب . وكان يوقنا قد قدم امامه عيوناً^(٤٣) يأتون بالاخبار، فأتته جواسيس يخبرونه ان خيول العرب قد اتت تريد بلده وقاتله ، فقال لهم : في كم اتت ؟ فقالوا : في الف فارس وهم نزول على ستة اميال من بلدك . قال : فكمن يوقنا كميناً ، ثم سار اليهم بجيوشه وبطارقته ، فلما اشرف عليهم وهم على نهر هناك يسقون خيولهم ويتوضئون ، نادى المسلمون بعضهم بعضاً واستووا على متون خيلهم ، وورد كعب على فرسه وسبق في اول الخيل واشرف على جيش يوقنا فجزره ببأنه في خمسة آلاف فارس . وكان يوقنا قد قسم عسكره الى شطرين النصف معه والنصف مع الكمين

(٤٢) العليج معناه من كفار العجم ثم صار يطلق على الكفار عموماً

(٤٣) العيون : الجواسيس

فلما نظر كعب الى يوقنا وجيشه ، انقلب الى اصحابه وقال لهم : يا انصار دين الله ، اني نظرت عسكر عدوكم وحزرته فهو في خمسة آلاف وهم لكم مغنم ، والواحد منكم ألا يقاتل خمسة . قالوا : بلى والله . واقبل اصحابه يشجع بعضهم بعضاً ، فقربت الفنة من الفنة ، وصاح يوقنا باصحابه ورجاله وغلمانه وعبيده وبطارقته ، وامرهم بالحملة على المسلمين ، فحملوا باجمعهم حملة صعبة ، وحمل العرب عليهم والتقى الجمعان ، واشتبكت الحرب ، وقاتل الجمعان قتال المستميت ، وقد ايقن العرب بالظفر والغنمية ، فطلع عليهم الكمين من ورائهم ، واكبوا عليهم جميعاً ، فأيقن العرب بالهلكة بعدما ايقنوا بالغلبة ، لان الروم احدقوا بهم . فتنفرك العرب ثلاث فرق ، فرقة منهم منهزمة ، وفرقة قصدت قتال الكمين ، وفرقة مع كعب بن ضمرة ، قصدت قتال يوقنا ومن معه . فقاتل اهل كندة قتالاً شديداً وأبلوا بلاء حسناً ، ورهبوا انفسهم لحالهم ، فقتلوا في ذلك اليوم مائة رجل . وعمل اهل الكمين عملاً عظيماً ، وكعب يجاهد ويجول بالراية وينادي فيهم : اثبتوا انما هي ساعة . وقتل من العرب مائة وسبعون ، منهم اربعون من الاعيان الاشداء ، ووجدوا في احدهم اربعين ضربة كلها في مقدمه لا في ظهره . فلما نظر الروم ثبات العرب ، هالهم امرهم وهموا ان ينهزموا ، فشبتهم يوقنا وشدد عزائمهم ، فلما نظر كعب الى من قتل تحت رايته ، اغتم غمًا شديداً ، فتنزل عن فرسه ولبس درعاً فوق درعه وشد وسطه بنطقة وعاد وامتنطى جواده والراية في يده وهو ينظر الى طريق قنسرين وينتظر المدد من ابي عبيدة يقبل عليه او طليعة تنجده ، فلم يثرأ لذلك للاسباب الآتي ذكرها : لما سار يوقنا الى قتال العرب ، اجتمع مشايخ حلب والروسية بعضهم الى بعض وقالوا : يا قوم ، تعلمون ان الذين قاتلوا العرب من قبلنا خسروا

فهل لكم ان تسيروا الى اميرهم وتسالوه الصلح وندفع اليه ما احب ؟ فان ظفر العرب بيوقنا ، كنا آمنين منهم ، وان صالحهم نكن قد سبقناه الى الصلح ، وان غلب ورجع سالمآ لم نبلغه ولم نعلمه بما فعلنا ، واستوى رأيهم على ذلك . فانتدبوا منهم ثلاثين رجلاً من رؤسائهم وخرجوا وسلكوا طريقاً غير طريق يوقنا حتى اشرفوا على عساكر العرب فنادوا بالامان ، وكان امير العرب قد امر عساكره ، ان من طلب الامان لا تعجلوا عليه بالقتل لئلا يطالبكم الله يوم القيامة ونحن براء منه . فلما سمع المسلمون منهم كلمة الامان ، اسرعوا اليهم واحضروهم بين يدي ابي عبيدة ، وهو لا يعلم بما كان يجري بعيداً عنه بين الروم وبين قائده كعب عندما احاط بهم اهل الكمين . وكان قدوم هؤلاء الثلاثين ليلاً وكان المسلمون قياماً في صلواتهم يتلون القرآن . فجعل الخلبيون يقول بعضهم لبعض : بهذه الافعال ينتصرون علينا . فلما سمع الترجمان مقالهم اخبر ابا عبيدة بما قد تناجوا به بينهم ، فقال لهم انا قوم لا نجزع من قتال الاعداء ، ثم سألهم من انتم ؟ فقالوا : نحن سكان حلب ، من تجارها ورؤسائها وسوقتها ، وقد جئناك نطلب الصلح ، فقال : كيف نصالحكم وقد بلغنا ان بطريقكم قد صمم على قتالنا ؟ فقالوا له : ايها الامير ان صاحبنا قد خرج من عندنا يريد حربكم وقتالكم . فقال : ومتى خرج ؟ قالوا : سحراً ونحن من بعده ، وسلكنا طريقاً غير طريقه ، ولعله هالك لانه لم يرض بالصلح . فلما سمع ابو عبيدة بخروج البطريق ، خاف منه على الطليعة التي تحت راية كعب وقال في نفسه ، هلك والله كعب ومن معه ، انا لله وانا اليه راجعون . واطرق الى الارض ثم قال لهم : لا صلح لكم عندنا . فخاف المندوبون على انفسهم ولكنهم شددوا عزائمهم وقالوا له : انا قد اجتمع عندنا من القرى

والزراديق (القرى وما يحيط بها من الاراضي) خلق كثير ، فان صالحتمونا
عمرنا لكم الارض وكنا لكم عوناً على عمارتها وعشنا في ظلكم ايام
عدلكم . وان انتم ابيتم ذلك ، فر الناس عنكم وطلبوا اقصى البلاد
وشاع الخبر عنكم انكم ظلام لا تصلحون ، فلا يبقى حولكم احد .
وقام منهم رجل حكيم فصيح باللسان العربي يسمى الدحداح وقال : ايها
الامير ، ان الرب خلق الرحمة واسكنها في القلوب وانه لا يرحم من لا
يرحم ، ومن احسن احسن اليه ، ومن عفا عفا عنه ، ومن اغاث ملهوفاً امنه
يوم القيامة ، الى غير ذلك من الاقوال والاستعطاف ، حتى بكى ابو عبيدة
من قوله وقراً : ان الله يحب المحسنين ، ثم قال لمن حوله من المسلمين : ان
هؤلاء اهل متاجر وضياح وهم مستضعفون وقد رأينا ان نحسن اليهم
ونصالحهم ونطيب قلوبهم ، ومتى كانت المدينة والسوق معنا ، فانهم يدوننا
بالعوفة ويعلموننا بما يعزم عليه عدونا ويكونون عوناً لنا عليه ، ثم احسن
الظن بهم واقبل عليهم وقال : اني أريد ان تبدلوا في صلحكم ما بذله
اهل قنسرين . فقالوا : ايها الامير ، ان قنسرين اقدم من مدينتنا وأكثر جماعاً
ومدينتنا خالية من السكان لجور صاحبنا ، اذ قد اخذ اموالنا وغلاتنا
واصمدها الى القلعة وما بقي عندنا الا الضعفاء ومن لا مال لهم ، فنسألك
الترفق بنا والعدل فينا والاحسان الينا . فقال : فما الذي تريدون ان
تبدلوه في صلحكم ؟ قالوا : نعطي نصف ما اعطت قنسرين . فقال :
قبلت منكم ذلك ، على اننا اذا نزلنا بصاحبكم ، اعنتونا بالميرة والعوفة
وتبيعون وتشترون في عساكرنا ولا تكتموا عنا خيراً تعلمونه ولا تتركوا
جاسوساً يتجسس علينا ، وان رجع اليكم بطريقكم منهزماً تمنعوه ان
يصل الى القلعة . فقالوا : كل الشروط مقبولة ما عدا ان تمنع البطريق ان

يصدق الى القلعة ، فهذا لا سبيل لنا اليه ولا لمن معه من اعوانه وجنوده ، فلا يجوز ان نقول لك ما لا طاقة لنا به . قال : فلا تمنعوه من الصعود الى القلعة ، وعليكُم عهد الله وميثاقه ان لا تقولوا هذا القول ، وان توفروا لنا كل شرط تم عليكم . فحلف القوم عن آخرهم ، وصالحوا عن رجالهم ودوابهم وابنائهم ونسائهم وعبيدهم وسائر اهلهم وانتهوا على ذلك . فقال ابو عبيدة : ان نقضتم فلا عهد لكم عندنا ، ولنا عليكم الجزية في العام المقبل . فكتب اعمامهم ، واخذوا عهدهم وارادوا الانصراف فقال لهم : ابعث من يسير معكم الى مأمنكم فقد وجب علينا حفظكم الى ان تعودوا الى بلدكم سالمين . فقال له للدحاح : ايها الامير اننا نرجع من الطريق الذي جئنا منه ، ولا زيد أحداً يسير معنا . فتركهم وبات ابو عبيدة بقية ليلته قلقاً على بن ضمرة ومن معه

ورجع القوم من ليلتهم الى حلب ، وانفجر الصبح ولم يصلوا ، فلما أشرفوا على المدينة ، رأهم بعض جواسيس البطريق وهم راجعون فاقبل واحد منهم اليهم وسألهم ، من أين أقبلتم ؟ وما صنعتم ؟ فظنوا انه من أهل حلب فاخبروه بصلحهم مع ابي عبيدة . فتركهم ومضى . ثم وصل المبعوثون الى حلب ، فاستقبلهم اهلها وسألوهم عما صنعوا ، فاخبروهم بالصلح ففرحوا بذلك . واما الجاسوس فقد قصد يوقنا وكان على وشك الظفر ، وقال له : انك غافل عما نزل بك ودمك ، لان اهل بلدك قد صالحوا العرب وكانك بهؤلاء قد ملكوا القلعة واخذوا منك الاموال والنسران . فلما سمع يوقنا بما اخبره به الجاسوس خشي على قلعته ان يملكها العرب في غيبتها ، فانعكس عليه ما كان يؤمل ان يفوز به من الظفر ، وكان قد قتل من اعدائه نيفاً عن المئتين ، وكان كعب قد اجهد نفسه في القتال وايقن

انه وقومه هالكون لا محالة ، ولكنهم كان يشدد عزائمهم ويشبهتهم متروكاً
فرجاً قريباً ومتربحاً طريق قنسرين ان تطالع منه عليه راية ابي عبيدة فلم
يظهر لها اثر . وبينما هو كذلك ، واذا رأى عند الصباح جيش عدوه قد
اضطرب وعلت له ضجة عظيمة من جميع جوانبه واخذ ينكشف على
عقبه عن كعب بن ضمرة فاستراح هذا هو وجنوده ليلته . وفي الصباح أقبل
عليه خالد والراية في يده ، وابو عبيدة في الساقة ، ولما تكامل جمعهم ،
ضاروا على القتلى ودفنوهم . ثم قال ابو عبيدة لخالد : اذا علم يوقنا بصلح
قومه معنا ، فقد يلغون منه تبعاً عظيماً ، فالحق بهم فقد وجب علينا ان
نذب عنهم لانهم اصبحوا تحت ذمتنا ، وارتحل للحال يريد حلب . فلما
وصل اليها رأى البطريق وجنوده قد احدثوا باهل حلب يريدون قتلهم
ويقولون لهم : يا ويلكم صالحتم العرب عن انفسكم وصرتم عوناً لهم
علينا ؟ فوالله لاقتلنكم عن آخركم او تخرجون معي الى قتالهم وتذقون
عهدكم معهم . واخبروني بن بدأ بهذا الامر حتى ابدأ به . ولما لم يطيعوه
أمر عبيدة باحضار المبعوثين اليه ليقتلهم اولاً . فما كان من العبيد الا ان
هجموا على منازلهم وراحوا يقتلونهم على فراشهم وعلى ابواب منازلهم ،
فسمع اخوه يوحنا الضجة في البلد وهو في القلعة ، فنظر الى اخيه الذي امر
بقتل الناس وقد قتل من الحلبيين ثلاثائة ، فصاح بالبيد وبأخيه : على
رسلك ، لا تفعل ، فان المسيح يغضب عليك وقد نهانا ان نقتل عدونا فكيف
بن هم على ديننا ولا ذنب لهم ؟ فقال يوقنا لآخيه : انهم صالحوا عن البلد
وصاروا لهم عوناً علينا . فقال يوحنا ان لهم من يقتص منك . قال : ومن
يقتص مني ؟ قال : المسيح . قال : انت حملتهم على ذلك ، انت اول من ابطش
به ثم هجم على اخيه يوحنا وقبض عليه وجرد سيفه واطاح رأسه ، والتفت

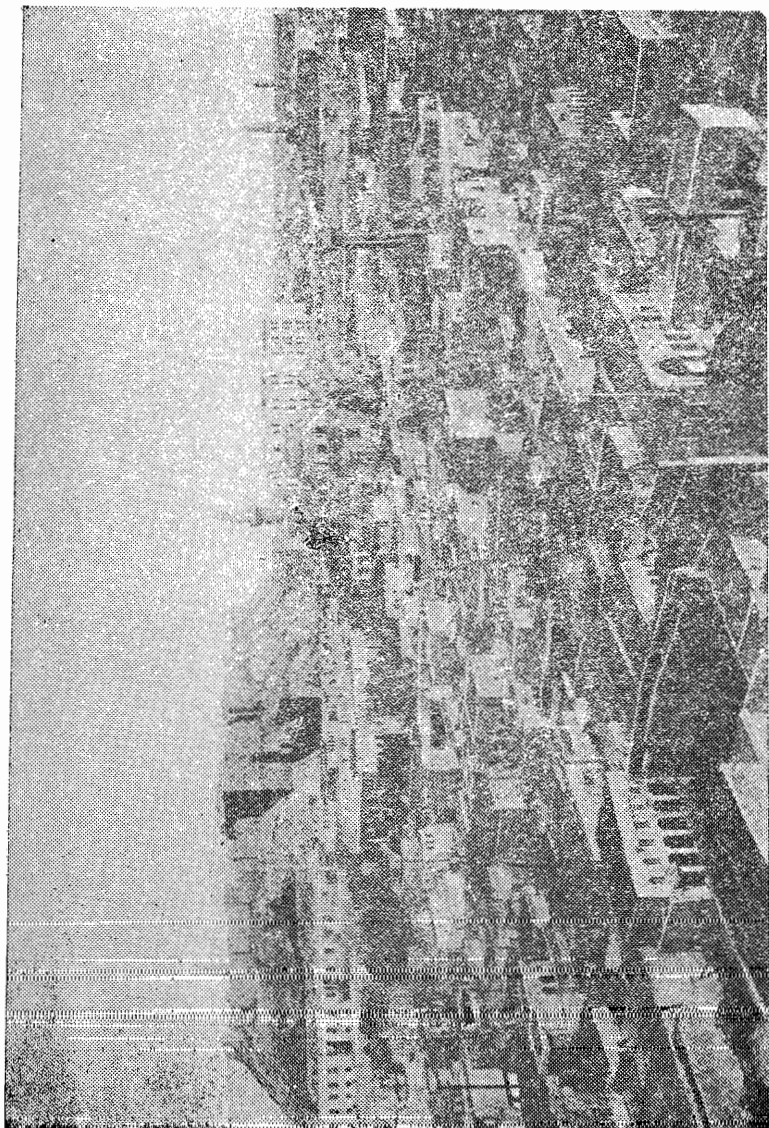
الى اهل البلد فوجدهم يستغيثون فلا يفتنون ، ويسألون فلا يجيبهم ولا يكف عنهم . وكثر منهم الضجيج والعيويل وعلت الجلبة ، وقد اخذت عليهم البلد من سائر جوانبها ، وأيس الحلبيون من نفوسهم . واذا بالفرج وقد اتى ، والمعونة وقد ادركتهم ، واشرقت عليهم رايات المسلمين ، وفي مقدمتهم خالد بن الوليد . فلما نظر خالد الى الاهالي وضجيجهم وعيويلهم بالصياح والبكاء قال لابي عبيدة : ايها الامير هلك والله أهل صلحك وذمامك كما ذكرت . فصاح بجواده وحمل الراية وزعق في القوم وقال : افرجوا معاشر الاعلاج عن اهل صلحنا . ثم اجاد فيهم الطعن وحمل المسلمون معه وبذلوا السيوف في الروم . فلما نظر يوقنا الى ذلك انهزم الى القلعة ومعه بطارقه ، وفرج الله عن اهل البلد بقتل عساكر الروم ، فحن لجأ الى القلعة سلم ، ومن طلب الهرب قتل . فكان جملة من قتل يوقنا من اهل الصلح ثلاثائة ، وقتل العرب من اصحابه ثلاثة آلاف ونيفاً . وكانت موقعة عظيمة فرح بها المسلمون . وقتل من قتل ، وفرج الله عن الناس . واخبروا ابا عبيدة بان يوقنا قتل اخاه يوحنا وبكل ما حصل

قال الواقدي : فلما سمع يوقنا بقرعة سيوف المسلمين ، صعد الى القلعة هو ومن معه من جنده واستعد للحصار ، ونصب المجانيق ونشر السلاح على الاسوار واكثر من آلة الحرب والحصار . واما اهل حلب فانهم اخرجوا لعساكر المسلمين اربعين اسيراً من البطارقة وغيرهم . فقال لهم ابو عبيدة : لآني سبب اسرتهم هؤلاء ؟ قالوا : لانهم من اصحاب يوقنا هربوا الينا فلم نر ان نخفيهم عنك لانهم ليسوا منا ولا معنا في الصلح . قال : فعرض عليهم الاسلام ، فأسلم منهم سبعة ، واما الباقون فأبوا فضرب رقابهم . وقال للحلبيين : لقد نصحتهم في صامحكم وسترون منا ما يسركم ، وصاد اكم ما انا

وعليكم ما علينا . وهذا الاكبر قد تحصن في هذه القلعة ، فهل تعرفون لها عورة تدلونا عليها حتى نقاتله منها ؟ فان فتحها الله علينا جعلناها لكم غنيمة مع ما غنمتم من قومكم حتى نكافئكم بفعل الجليل . فقالوا : ايها الامير والله لا نعرف لها عورة وان يوقنا قد شحن طرفاتها وقطع مسالكها وعر فجاجها وهذا ما فعله ، ولولا انه قتل يوحنا لكان اخذها سهلاً لكم . فقال ابو عبيدة : وما جرى له ؟ فأخبروه بجزءه مع اخيه وانه اسلم قبل قطع رأسه وانه استغاث بالله على اخيه ، فأتى المسلمون الى موضع قتله وهو رأس سوق الساعة فوجدوه ملقى على ظهره واصبمه قائمة مشيراً بها الى السماء . فأخذوه وكفّنوه وصلوا عليه ودفنوه في مقام ابراهيم

ثم امر ابو عبيدة بالزحف الى القلعة خشية إن طال به المقام تعطف عليه جيوش يوقنا من جهة اخرى فيحولوا بينها وبينهم ، فترجل الفرسان عن خيولهم وتجردوا من ثيابهم واختلط العبيد والسادة ، وتفاخرت القبائل وانبتت العشائر وتجاوبوا بالاشعار وتداعوا بالانساب . قال الرازي : وراحوا يطلبون القلعة من حيث لا طريق لها ، فاذا دنوا منها ، انهات عليهم الحجارة من كل جانب وردهم بالمجانيق والغرازات . وكنت انا واصحابي اقرب الناس الى المكان ففزعنا راجعين على اعقابنا يدفع بعضنا بعضاً ، لا نظن ان ينجو منا احد ، ف وقعت الخذلة في المسلمين ، وقد شدت منا خلقاً كثيراً فقتلت بعضاً وادمت بعضاً آخر بالحجارة . وكنا نرى بعد ذلك بسنين خلقاً كثيراً عرجاً من يوم حصار قلعة حلب . فعندها نصب ابو عبيدة رايته خارج المدينة ، ففرح الروم بهزيمة بنا قد نزل به وباصحابه . وظن يوقنا ان العرب لا تدنو من القلعة بعد هذا اليرم ابداً ، وان حاصروها يهبط الى عسكرهم

قال الراوي: ثم انتخب يوقنا الفين من خيار قواده وابطاله وقال لهم: اتزلوا مسرعين وميلوا على عسكر العرب اذا خمدت نيرانهم وخذوهم على حين غرة. فتزلوا ليلاً من القلعة واخذوا يدورون حول عسكر العرب الى ان اتوا الى مكان قد غفل حراسه، فهجموا وانهلوا على القوم بالحراب طلعاً، فبجندلوا بعضاً واسروا خمسين رجلاً، وارادوا الرجوع الى القلعة. فلما نظر خالد ذلك، اقتطع من الروم زهاء من مئة رجل ووضع فيهم السيف وقتلهم عن آخرهم. وصعد الروم الى قلعتهم، فقام يوقنا في الغداة واستعرض هؤلاء الاسرى الجاهلين على اسوار القلعة وهم موثقين بالحبال واخذ يقطع رؤوسهم الواحد تلو الآخر على مرأى ومشهد من رفاقهم في السلاح. وكانت جواسيس الفريقين تجوب هنا وهناك وتأتي بالاخبار لاصحابها، فجا. الخبر يوماً ما الى يوقنا ان عدداً قليلاً من العرب راح يطلب الكلاب (العلوفة) في وادي بطنان وقد صالحوا اهلها، وان علوفة العرب وميعتهم منه. فأرسل يوقنا في اثرهم ليلاً ألفاً من رجاله، فأخذوا يتقصصون اخبارهم وآثارهم، فبلغهم وهم في الطريق اليهم ان عددهم مائة رجل على خيولهم ومهمهم جمال وبعال. فساروا يطلبونهم حتى اذا اقترب الصبح اشرفوا عليهم وحمل كل من الفريقين الواحد على الآخر واقتتلوا قتالاً شديداً، فقتل من العرب ثلاثون وانهزم الباقون تاركين الابل والبعال. وكن الروم في وادٍ هناك خوفاً من هجوم العرب حتى اذا ما جاء الليل يعودون الى القلعة. فلما غا هذا الخبر الى ابن عبيدة، دعا بخالد اليه وقال له: يا أبا سليمان انت لها والمعد لمثلها، واني واثق بالله ثم بك. يسر على بركة الله تعالى وخذ معك من المسلمين من اردت، لعلك تقفو القوم وتعين موضع اثر الوقعة وتتبع آثارهم، عسى الله ان يوقعنا بهم. واطابهم ايما كانوا وحيث ساروا، لعلك تأخذ بشأراً



منظر شمال - غرب حلب

المسلمين . فأسرع خالد الى خيمته ولبس سلاحه واستوى على متن جواده ، وأخذ معه رجالاً أشداء فوارس ، وارخوا الاعنة وخالد يتقدمهم حتى انتهوا الى ذاك الوادي وهم يرقبون الطريق . فامضى من الليل الا اقله اذا بهم يسمعون وقع حوافر الخيل ، والبطريق امامهم والخييل من ورائه ، فوثب خاند واصحابه عليهم . وما كان قصد خالد غير البطريق ظناً منه انه يوقنا ، فضربه ضربة رماه بها نصفين ، ثم وضعوا السيف فيهم وجعلوا يطلبونهم وهم في الهرب ، فأسروا واستحوذوا على جميع ما كان معهم ، واتوا برأس هذا البطريق الى ابي عبيدة على رأس رمح وهم رؤوس القتلى واكثر من ثلاثمة اسيره . فعرضوا عليهم الاسلام فأبوا وقالوا : نحن نعطيك الفداء . فقال خالد : اضربوا رقابهم قبال القلعة وعلى مشهد من يوقنا فضربت ، وفرق ابو عبيدة حرساً حول القلعة وقال لهم : لو طار طائر منها او اليها فاقتنصوه . واقام العرب يحاصرون القلعة مدة طويلة حتى ضجروا . ثم ابتعد اميرهم ببعض عساكره الى قرية النيرب ، وهو يريد حيلة يصل بها الى يوقنا ، ويوقنا لا يتزل من القلعة ولا يفتح بابها . وكانوا اثنا . ذلك يقبضون على جواسيسه فن اسلم سلم ومن ابى قتل . وبقيت القلعة محاصرة زهاء خمسة اشهر ، اذ وصل كتاب من عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة يستفسر منه الاخبار ويستحثه على الجهاد ويدعو له بالنصر . فأجابه ابو عبيدة : قد فتح الله على ايدينا قنشرين وحلب صلحاً ، وعصت علينا قلعتهما وبها خلق كثير مع بطريقها يوقنا ، وقد كادنا مراراً وقتل منا رجالاً ، الى آخر ما جرى آنثنيذ (يتبع)

سر الليلة المقدسة

ها هو الليل

ليل يطلع على بيت لحم وعلى المغارة ومن فيها . ليل يطلع على خلوة البرية ، التي عظم الانبياء وشعراء الكتاب رواتها ؛ وعلى جبال البرية واوديتها ومغاورها ، التي فيها نزل داود ورجاله ، يتعقبهم شاول ورجاله ، والتي ما زالت تسمعنا صدى صوت داود الرخيم ، وصدى بكاء شاول اليائس من قتل جد مولود هذه الليلة ، والتي ستملؤها مواكب رهبان المسيح بجبههم واناشيد داود وجثثهم وعظامهم . ليل يطلع على «هيروديوم» القلعة القائمة فوق قمة قريبة ، تراقب ابراجها الآن البرية ، وتحرس غداً قبر هيروودس ؛ وعلى مسدا (Masada) ، القلعة السعيدة ، المنفردة فوق صخر عال ، في بقعة « من اشد بقاع العالم حزناً ، كأن الطبيعة قد توحدت بها ، لتكون ، بعد نحو ٧٣ سنة ، آخر ملجأ في وسط البرية ^(١) » لتكون « قبرا لاسرائيل ^(٢) » لتكون جواً يقيمه سكوت الليل بين مشاهد تأخذ بالقلب على ضوء القمر ^(٣) ، اذ يتذكر المسافر المأساة التي جرت على هذا المسرح ، حول النيران وجثث المحاصرين المنتحرين بسبب الروماني . ليل يطلع على مكاور ^(٤) ، القلعة الاردنية البعيدة ، التي ستكون ، بعد

1) Dr. H. E. Fosdick : A Pilgrimage to Palestine (Th. W. Wilson : Into the Arena, p. 65)

2) Legendre: Le Pays Biblique, p. 118

3) Ibid., p. 79

نحو ثلاثين سنة ، كابتول المعمدان ، لانها ستكون جلجته وقبره ؛ وعلى
 نبو ، القمة الموآبية ، التي اليها صعد موسى ، قبل نحو ١١٨ سنة (٥) ،
 تترامى له ، عن بعد ، وراء الاردن ، ارض الاجداد ، « تلال الماضي » ؛
 حتى اذا فرغ من هذه الرؤيا الاخيرة ، الشاملة بيت لحم ، « رؤيا المستقبل ،
 رؤيا الرجاء ، رؤيا الايمان (٦) » توفي ، ودفن في وادي موآب ، بعيداً عن
 انظار شعبه ، في مؤانسة الهه . ليل يطلم على بحر الموت ، الميت العظيم
 الرابض بين اربعة قبور : قهر ملك وقهر شعب وقهر قديس وقهر نبي ،
 الرابض ، في هذه المجاورة الفريدة ، كقبرة جغرافية تظلل اسفل مكان من
 الارض . ليل يطلم على موآب ، أرض نبوة بلعام ، وعلى ما وراء موآب
 ليل تمر ريجه بالعالم . فتلفي بشرية خائفة من سر الليل ، ساهرة او
 راقدة ، غافنة عما سيحدث الآن

« فمن شأن حوادث التاريخ العظيمة ان تجوي في ظلمة الليل (٧) » ؛
 من ليل الاحشاء المرعبة ، الى ليل العلية والجلجلة والفضح . الا ان حادث
 هذه الليلة سيحيطها بهاء فريد - بينما تصعد زيران الرعاة من السهل
 القريب

١ - ساعة بيت لحم : السر

« ان شيئاً من الابدية يتخلل الليل . حتى انه ليتمال ان الزمان ونف

(٥) ان كان « الخروج » قد تم في الزمن الثالث عشر حسب رأي أكثر المؤرخين
 6) H. Cazelles, P. S. S.: Spiritualité de Moïse (La vie Spirit., Mars
 1946, p. 418)

7) Pius Parsch: Tempo di Natale, p. 16 — 17 (عن الالمانية)

عنده . ولذلك كان الرومان يدعون الليل العميق ليلاً غير زمني اي ليلاً فوق الزمن ، خارجاً عن الزمن^(٨) »

ولكن ان كان هذا امر كل ليل ، فإذا نقول عن هذا الليل المالى . مغارة بيت لحم ، والمعلق بظلمته باب المغارة على المسافرين الحائنين تحت سقفها ؟ فإننا نراها ، إننا نرى مريم ويوسف جالسين هناك على ضوء قنديل من زيت ، يسهران سهراً يجدد سهر الانبياء : سهر موسى على سيناء ، وصموئيل في شيلو ، وايليا على الكرمل ؛ سهراً يذكر بعبادة الوثنيين ، « الذين كانوا يحتفلون ، في ساعات الليل ، باسمى خدمهم الدينية^(٩) » ؛ سهراً يسبق سهر المسيح على قم جبالنا ، وفي فسح صحرائنا ، وسهر الاجيال المسيحية الاولى في العالم الذي ستخلقه تحت الارض ، وسهر الكنيسة الاولى في اعيادها ، وسهر رهبان البرية القريبة ، واخوانهم الذين سيقال عنهم : « ان هؤلاء الرجال الذين يرغبون للعلي ، بينما ينام غيرهم ، او بينما ينقطعون الى الجسديات ، هم سهارو الابدية ، المشاركون يعقوب في مصارعة المجهول (الى جانب مخاضة ييوق^(١٠)) . فالحب لا يريد ان ينام . حتى السكوت السائد حول اصواتهم ، فهو صلاة . لقد انتصرت هذه الاصوات على النعاس ، واذلك هبت فرحة . فيصلي الرهبان كأن الليل غير موجود ، كأن الظلمات ليست الا انتظاراً للنور . . .^(١١) »

سهر مريم ويوسف . الا ان سهرهما سهر لا مثيل له . فهو انتظار

8) Odon Casel O. S. B. : Le mystère du culte dans le Christianisme, p. 182 (عن الالمانية)

9) Ibid., p. 183

(١٠) نهر الزرقا (في شرقي الاردن)

11) Emile Baumann: Comment vivent les Chartreux, p. 47

قائم بين انتظارين : انتظار يختصر تاريخ الامس الاسرائيلي ، وانتظار يختصر تاريخ القديس المسيحى ^(١٢) . فقد دخلا الى المعارة ، وفي قلبيهما تلك الكلمة التي سنتطير على شفاه المسيحيين الاولين ، عند اجتماعهم الليلي : الرب قريب . وعليه ، فكيف لا نسمعها يرددان ، تحت سقف المغارة ، الكلمة التي سيختم بها القديس بولس رسالة يبعث بها ، نحو فصح ٥٦ ، من أفسس الى كورنثس : « ماران اتا = يا ربنا ، تعال ^(١٣) » ؟ كيف لا نسمع ، في ظلمات هذه الليلة الفاتحة كتاب الله الجديد ، الصوتين الذين سيغلقانه ، في وسط الاضطهاد الدموي ، الذي سيجره على القديسين اللابسين حلاً بيضاء ، الوحش ، رومة ، « بابل العظمى ، ام زواني الارض ورجاساتها ، المرأة السكرى من دم القديسين ودم شهداء يسوع ^(١٤) » ؛ كيف لا نسمع الآن هذين الصوتين : صوت العروس المنتظرة ، وصوت العروس المنتظر ، صوت العروس الصارخة : « هلم اهلنا تعال ايها الرب يسوع انا » وصوت العروس المحيب : « انا الالف والياء ، البداية والنهاية ، الاول والاخر . انا يسوع . انا اصل داود وكوكب الصبح الساطع . نعم ، اني آتي سريعاً ^(١٥) »

وها هي الساعة الالهية ، التي يدور التاريخ حولها ، وها هو السر : « فولدت (مريم) ابنها البكر ، فلفته واضجعتة في مذود ^(١٦) »

12) L. Bouyer: Le mystère pascal, p. 26 - 28

١٣) اكورنثس ١٦ : ٢٢

١٤) رؤيا ١٧ : ٥ - ٦

١٥) رؤيا ، الفصل الاخير

١٦) لوقا ٢ : ٧ . اما كلمة « البكر » فلم يستعملها الانجيلي الا بسبب ما

« لقد أنعم على الامهات ان يروين تاريخ الاسرة^(١٧) ». فغن مريم
أو عن مستمع لصوتها ، اخذ الانجيلي هذه الكلمات ، المعطرة برائحة المغارة
المحاطة بطمأنينة الليل ، المبتسمة بالافراح الجديدة ولكن يالها من كلمات
عارية !

عند ما يصف المزمور خروج اسرائيل من مصر ، يمثل البحر هارباً ،
والاردن راجعاً الى الوراء ، والجبال واثبة مثل الكباش ، والتلال كأولاد
الغنم ، والارض مرتعدة ، والصخر محولاً الى غدران ، والصوان الى عيون
ماء .^(١٨)

وعندما يصف حبةوق النبي ظهور الله ، ينشد هذه الابيات ، التي هي
من اجمل ما قيل عن الله :

الله يأتي من الجنوب ، والقدوس من جبل فاران
غطى جلاله السماوات ، وامتلات الارض من تسبحة
وقف ومسح الارض ، نظر واذا ب الامم
وتبددت جبال الدهر ، وخسفت آكام القدم
رأتك الجبال فارتعدت ، واجتاز طموء المياه ، وأطلق الغمر صوته ،
ورفع يديه الى العلاء^(١٩)

سيقوله عن تقدمة يسوع في الهيكل

(Cfr. G. Ricciotti : Vita di. G. C., p. 277 - 278)

وفي هذه الصفحة الاخيرة ، يذكر المؤلف الكلمات التي وجدت في مصر على قبر
يهودية توفيت بعد وضعها لابنها الاول (وذلك في السنة الخامسة ق . م ، اي في وقت
قريب من وضع سرهم ليسوع) : « لقد قادني القدر الى آخر حياتي وانا في اوجاع
ابني البكر »

17) A. Valensin S. J.: Une grande retraite, t. II, p. 174 - 175

واما الانجيلي ، فها انه يقف بنا على خروج في ظله يضمحل خروج اسرائيل ، على ظهور ليست ظهورات الماضي الالهية الا رمزاً له . « فلا يرتجف قلبه ؛ وانما يظل هادئاً ، سادجاً ^(٢٠) » . ثم يقف ويسكت عجزاً . وكان هذا السكوت يدعونا الى ان نتمهل امام هذه المعجزة الساطعة ، التي « تمت في السكوت » ، كما سيقول القديس اغناطيوس الانطاكي ، بعد نحو مئة سنة ، بالرسالة التي سيحدث بها من ازмир الى الافسيين ، وهو مجرور الى حيوانات رومة ، الى سكوت الموت الاحمر ، من اجل المسيح

تمت ايام مريم . قتلد ابنها . على ان هذه الولادة ليست كسائر الولادات . فهي ولادة ترتفع بنا الى ولادة اخرى ، « جرت في ليلة اخرى في الازلية . في تلك الليلة ، في تلك الازلية ، يولد الكلمة من الآب : « اله من اله ، نور من نور ، اله حق من اله حق ^(٢١) » . في تلك الليلة ، في تلك الازلية ، يولد الكلمة من الآب ^(٢٢) » ولادة اذلية . والان ، في هذه الليلة ، ليلة الزمان ، « يولد الكلمة من الام ولادة زمنية ^(٢٣) » وهو يريد ، هو « رب جميع الازمنة ومبدعها ^(٢٤) » ، « ان ترتقي هذه الولادة الارضية الى اعظم مشابهة للولادة الجاوية ، ان ترتقي امومة الام الى مشابهة حية لابوة الاب ^(٢٥) » ، ان يخرج من احشاء امه خروجه الازلي

20) A. Brou S. J. : Notre Mère à tous: Marie, p. 69

21) Pius Parsch: Tempo di Natale, p. 18

(٢٢) بطريقة الفكر

23) S. Thomas : Summa Theologica, 111 a. q. XXXV, a. 2

24) S. Thomas : ibid., a. 8

25) M. J. Nicolas O. P. : La Vierge Mère (La Ste Vierge, figure de l'Eglise, p. 61)

من احشاء الآب

ولذلك ليست ولادة مريم لابنها الا « فرحاً عظيماً ، لانه قد ولد انسان اله في العالم ^(٢٦) » . ففي الوالدة المنفردة تحت سقف المغارة ، في الوالدة التي لا تحتاج الى احد ، والتي تلف ابنها وتضجعه بيديها ، عند ولادته ، في مذود ، نرى والدة « بتولاً حتى في الولادة » ؛ والدة لا تشملها اللعنة المحترفة جميع بنات حواء ، لا تلد في الألم والصراخ ، غير منهوكة ؛ والدة من احشائها يخرج الابن دون ان يمس بتوليتها . انه يصدر عنها صدوره عن القبر المختوم ، « مستخدماً صفات الجسد الروحي هذه ، التي سيظهرها جسده القائم ^(٢٧) » ؛ انه يصدر عنها صدور الشعاع عن النجم ، كما سينشد آباؤنا ، صدور الفكر عن العقل ، كما سيقول التديس كيرلس الاسكندري ، بطل الامومة المريمية . « فتعجب امه من ظهوره بنته ؛ فيعجب القديسون من ولادته من بتول ، عجباً يفوق عجبهم من جبل بتول به ^(٢٨) »

أجل « ها ان من جبل به بمعجزة يولد بمعجزة اعظم ^(٢٨) » « فاساعة الالهية ساعة فرح وظهر وجلال وعظمة ليس إلا ^(٢٩) »

اليوم ولد المسيح

ولكن هذا المذود . . . ! « هذا الملف المعلق على حائط المغارة

26) S. Thomas : *ibid.*, a. 6 : « maxima jucunditas ex hoc, quod homo Deus natus est in mundum »

27) A. D. Sertillanges O. P. : *Catéchisme des Incroyants*, t. I., p. 265

28) Bossuet : *Elév. sur les Mystères*

29) A. D. Sertillanges O. P. : *Mois de Marie*, p. 51

او الملقى على ارضها ، حفظاً لطعام الحيوان ! «^(٣٠) افلم تجد مريم شيئاً آخر يكون سريراً لابنها ، ابن العجائب ؟ ايكون سرير يوحنا اسمى من مذود المسيح ؟

الى هذا المذود ، سينظر ، في القرن الثاني ، مارسيون ، الناشئ . على شواطئ البحر الاسود ، والمغتني بالملاحة . فيشمتز منه ، فيلعبه - في قرن تدنيس ادريانس للمغارة المقدسة - . واما نحن ، فقد آمناً بالحلب ، مع التلميذ الحبيب ، ايماناً يجدو بنا الى ان نقرب من المذود ، الى ان ننحني على مولوده ، ولسان حالنا يقول : « اي فرح هذا الفرح : ان نرى هذا الوجه الابيض ، هذه العظمة ، هذا الجلال ، على قمة تاريخ بات حزيناً شيئاً ! «^(٣١) فهو « جنون التجسد »^(٣٢) الذي ادى بالمسيح الى هذه الحالة ، الى اعماق المذود ، الى اعماق التعس البشري . هو جنون التجسد الذي « تاه بالمسيح في صحراء البشر ، الذي رماه على طريق لانهاية لها »^(٣٣) ؛ الذي هبط ثقله به الى آخر حد يمكن أن يهبط اليه . هو جنون التجسد الذي حمل المسيح على ان يكون اخانا في الطبيعة ؛ وفوق هذا ، على ان يكون اخاً اهياً شبيهاً بنا في كل شيء . ؛ على ان يظهر ، منذ الليلة الاولى ، اخاً شبيهاً بآخر واحد منا ، بل حالته ما وراء اسفل الحالات البشرية . هو جنون التجسد الذي سيدفع المسيح اخانا حتى الى الموت ، والذي سيمنعه ، امام الموت ، عن ان ينزل من الصليب . والآن فما انه يدفع المسيح اخانا الى ان يخرج من مذود ، كأن سكوت طفله يواجهنا في هذه الليلة الاولى ،

30) F. Prat S. J. : Jésus-Christ, t. I. , p. 85

31) A. D. Sertillanges O. P. . Devoirs, p. 232

32) Joseph Malègue, par Yvonne Malègue, p. 73

33) A. D. Sertillanges O. P. : Spiritualité, p. 20

بكلمات تحمل صدى كلمات الليلة الاخيرة : « في استهيت شهوة ان اكون هنا معكم . . . » ؛ وكان يدي طفله تكشفان عن القلب الوديع المتواضع ، عن « القلب الذي لا يحتمر احداً ، عن الاوقيانس الذي يلاً بماهه اصغر الحُلبان ، وفجوات الصخور ، ولاصداف الحقيرة ، عامداً الى ان يستولي على كل شيء . » ^(٣٤) ؛ وكان موجة تصعد من قلب طفله ، فتفيض وهي تحمل هذه الدعوة الى جميع الناس ، « هذه الدعوة التي لا يمكن ان تكون الا مسنن هو ابن الانسان ، الا من القلب الجامع ، الا من الحب الحي والذي لا حد له » ^(٣٥) : « تعالوا اليّ ، تعالوا ! »

اجل ، في هذه الليلة ، ستسمع هذه الدعوة ، التي لن تسكت ، الى آخر ليلة من تاريخ البشرية . فاخونا الجديد لا يكتفي الآن بان يرى مريم ويوسف الى جانبيه ، في اختطاف فرح يفوق فرح زكريا واليصابات بولد يوحنا ، في اختطاف فرح ليل من هذا العالم ؛ وانما يريد ان ينشر هذا الفرح بان يبشر بولود الليلة ، كما نشر ، على جبال اليهودية ، الفرح بميلاد يوحنا ، واكن بنوع اخر ، بنوع سري ، مماوي

٢ - حول السر : المساكين يبشرون

لقد كانت اليصابات وزكريا ويوسف اول المبشرين بسر التجسد . والان فن يكون اول المبشرين بتجلي السر ، بسر المولد الجديد ؟ هم ممثلو اسرائيل شعب الانتظار . ففي هذه الليلة تتحقق كلمة مريم في بيت اليصابات القريب :

34) Id. : Affinités, p. 97

35) Id. : Spiritualité, p. 37

« عضد اسرائيل عبده ، فذكر رحمته ،

كما تكلم لآبائنا ، ابراهيم ونسله الى الابد »

وفوق هذا ، ففي هذه الميثة تتحقق كلمة مريم الاخرى :

« صنع عزاً بساعده وشتت المتكبرين بافكار قلوبهم ؛

حط المتكبرين عن الكراي ورفع المتواضعين ؛

اشبع الجياع خبراً والاغنياء ارسلهم فارغين (٢٦) »

وكلمة يسوع :

« أشكرك ، يا اب ، رب السموات والارض ، لانك اخفيت هذه عن الحكماء

والعقلاء ، وكشفتها للاطفال . نعم ، يا اب ، لانه هكذا حسن لديك (٢٧) »

ففي هذه الميثة يبشر مساكين اسرائيل بولد منتظر اسرائيل . في هذه

الميثة ، الحاجة بظلامها ماضياً استخف اعظم مفكره (من سقراط الى

افلاطون الى ارسطاطاليس) بالمساكين ، والمعلقة جفون عظام اسرائيل

المستخفين بالمساكين ، يبشر المساكين - وهم وحدهم - تبشيراً سيعرضه

المسيح يوماً على تلاميذه يوحنا كدليل الى انه الآتي ، الى انهم ليسوا بحاجة

الى انتظار آخر ، كدليل الهي يتجاوز ما غفلت جميع الفلسفات والديانات

عنه ، « كدليل من الاله الازمان وحده ، من الخالق (٢٨) » يكشف عن

سر حب يعانق كل موجود ، مهما كان ، يعانق جميع من تحت سماء الاب

الواحد ، يعانق الآن من ليس لهم إلا هذا الاب : المساكين الجالسين مقابل

اهل القمم (٢٩)

* * *

ولكن من هم اولئك المساكين ، « مدعوو الساعة الاولى » (٣٠)

(٢٦) لوقا ١ : ٥١ - ٥٥

(٢٧) متى ١١ : ٢٥ - ٢٦

38) A. D. Sertillanges O. P. : Spiritualité, p. 21

39) Cfr. Id. : Avent (Radio-Paris 1939 - 1940) p. 28 - 34

40) Id. : Mois de Marie, p. 54

في وسط المراعي، « بين الرعاة »، يولد ابن الملك الراعي، من سيكون الراعي الصالح. في هذه الربوع، المحيطة بجمل الله الصغير، كانت القطعان المعدة لذبائح الهيكل^(٤١). في هذه الربوع، المحيطة بابن داود، قضى داود شبابه، يعى غم أبيه، ويدفع عن القطيع هجمات الاسد والدب. في هذه الربوع، كانت حقول بوغز، جد داود، جد مولود هذه الليلة: حقول يقول تقليد قديم انها هي التي فيها يسهر الآن على قطعانهم، اولئك الرعاة، المساكن الذين سيبشرون بما جرى في المغارة القريبة منهم، « لتم، في هذه الليلة، الاغنية الراعية القديمة، التي بدأت هنا يوماً، في سكوت ليلة أخرى^(٤٢) »

في هذه الخاوة والسكوت، في خاوة وسكوت تحييهما، من حين الى آخر، نغمات ناي تذكر بابيات شاعر الرعاة، فرجيل المتوفى قبل سنين قليلة، يقضي رعاتنا حياة تجدد - بل تطول، ان امكن القول - حياة آباؤهم، من هابيل، ابن الانسان الاول، الى ابراهيم واسحق ويوسف وموسى... انهم ما زالوا، هم ساكنو البادية، هم البدو، يتذاكرون تاريخ اسلافهم، وخصوصاً تاريخ ابراهيم، الراعي البدوي، الراحل من بلاد الكلدانيين، والقادم، نحو سنة ١٨٥٠^(٤٣)، الى كنعان، والساكن تحت الحباء - تاريخياً كان آباؤهم ينصتون الى رواته، وهم جلوس ليلاً حول مواقد النار. « لقد برد، منذ زمان بعيد، رواد هذه المواقد؛ لقد تبعثت منذ زمان بعيد،

(٤١) وفقاً لميشنا

42) J. Lebreton S. J.: Vie et Enseign. de J. C. N. S., t. I., p. 49

(وانظر المقال السابق)

43) J. J. Dougherty : The World of the Hebrew Patriarchs (Scripture, Oct. 1948, p. 99)

عظام اولئك الاسرائيليين ، ولكن تاريخ ابراهيم ما زال حياً^(٤٤) ، مضمراً في آفاق الرعاة ، يدعورهم الى ان يعيشوا كابرهم المومن ، سائرين امام الرب ، في حضرة الله المائلة البيداء ، مستعدين لسماع صوته ، في جو ملائم لسماع صوت هذه الليلة

فان رعاتنا الساهرين ما كانوا ليعرفوا ان السماء التي رأت ابراهيم ماشياً ، وهو ساكت يفكر في المستقبل ، قد رأت الآن بركة ابراهيم ، قد رأت ابن ابراهيم ، الكائن قبل ابراهيم ، والذي اشتبهى ابراهيم ان يرى يومه ، مضجعاً في مذود قريب . ولكن ها ان مجد الله^(٤٥) ، الذي ظهر ، لأول مرة ، عند عبور الاسرائيليين للبحر الاحمر ، والذي حل على سيناء ، والذي ملا تلبوت العهد وخباء المحضر وهيكل اورشليم وصهيون ، والذي سكن في مولود هذه الليلة ، يحيط الآن بالرعاة

قبل اثني عشر قرناً^(٤٦) ، « في ساعات هي اكثر ساعات تاريخ اسرائيل احتفالاً واهمية^(٤٧) ، كان مجد الله هذا قد هبط بالنار على سيناء ، في الصباح الثالث من نزول الاسرائيليين لتلقاه . فكانت اصوات وبروق وغمام كثيف

44) Ibid., p. 102

٤٥) مجد الله : كلمة توراة ، كلمة سامية ، لها خمسة آلاف سنة من العمر ، تقوم (كما يظهر) على خوف الاوليين من قدرة الله ، وتعني اظهار هذه القدرة بنوع محسوس

(Cfr. A. Plé O. P. : La gloire de Dieu (La Vie Spirit., Avril 1946, p. 479-482)

٤٦) او نحو سنة ١٤٥٠ ، حسب الرأي التاريخي الآخر

47) L. Dennefeld : Le Sinaï au temps des Hébreux (Le Sinaï, Hier ... Aujourd'hui, p. 42)

على الجبل ، وصوت بوق شديد جداً ، وطور سيناء مدخن كله ، فسطع دخانه كدخان الاتون ، وارتجف كل الجبل ^(٤٨) . انه كان ، بعد ذلك ، قد حلَّ على الجبل نفسه ، فكان منظره كمنظره كمنظر آكلة في راس الجبل ، أمام عيون بني اسرائيل ^(٤٩) . انه ما برح يسير ، أمام الشعب ، في عمود من غمام يهدي طرق البرية نهائياً ، وفي عمود من نار يضيئها ليلاً ^(٥٠) . والآن ، فهذا هو هذا المجد ، الساكن في مولود هذه الليلة ، يحيط الرعاة بنور

النورا النورا في ساعة الذبيحة ، تودع افيجينيا - عذراء المأساة القديمة - حياة بالنهدة الى النور : « النور عذب كل العذوبة ا فلا تكرهني على رؤية ظلمات ما تحت الارض . اني اختصر صلاتي بهذه الكلمة ، التي هي اقوى ما يمكن ان يقال : النور عذب المنظر ، بخلاف ليل ما تحت الارض ^(٥١) . - قبل انطفاء سراج الحياة ، يتمم غوته ، الشاعر الذي كان « عقله هيكلًا لجميع الآلهة ، فيه جوبتر الكابيتولي اسمى من المسيح ^(٥٢) » : « نورا نورا » ولكن اني لعذراء المأساة ولغوته ان يلجأ بالنور الساطع في هذه الليلة . نور من بات « الانبياء وواضعو المزامير ينشدون فيه نور اسرائيل ، وفي ناموسه نوراً يهديهم ^(٥٣) . « نور » من فوق ، ابن السماء ، وللنفس شمس ورحي

(٤٨) خروج ١٩

(٤٩) خروج ٢٤

(٥٠) خروج ١٣

(٥١) اريبيدس : افيجينيا في اوليس

52) Georges Goyau: L'Allemagne religieuse (1800-1848), t. 1, p.

53) J. Lebreton J. S.; Origines du dogme de la Trinité, t. 1, p. 471

« وفرح »^(٥٤) يشرق في الظلمة ، فيبدر كل انسان قد أتى الى العالم .^(٥٥)
 نور من سيقف ، بعد نحو ثلاثين سنة ، بعد عيد المظال ، حيث كانت تضاء
 اروقة الهيكل ليلاً ، ويضطرم جبل صهيون كله ضياء . ذكرراً للغم الذي
 كان يبيد ظلمات الخوة السينائية ، فيصرخ : « انا نور العالم . »^(٥٦) نور
 المسيح ، العارق في النور ، منذ الهنيهة الاولى من الجبل به^(٥٧) ؛ المضي .
 جسده - لا كاضاء وجه موسى النازل من قمة سيناء - « بل اضاءة صادرة عن
 لاهوته وعن مجد نفسه » كما يقول الاكوييني^(٥٨) ؛ اضاءة تستظل محجوبة
 وراء ظلمة جسده ، « ليم في جسده أسرار فدائنا »^(٥٨) ؛ اضاءة ستخرج من
 هذه الظلمة ، فتضيء قمة جبل التجلي المقدس ، وها هي تضيء الآن سهل
 الرعاة

في هذا المجد وفي هذا النور ، الذين سيأشرفهما شيخ الهيكل ، بعد
 أربعين يوماً ، يرى الرعاة ما رأته مريم وما رأى زكريا : ملاكاً ، كلمته
 الاولى الكلمة التي قيلت لزكريا في الهيكل ، ولريم ويوسف في بيتها :
 « لا تخافوا ! »

- ففي جو ينفي خوف اسرائيل من مجاورة الازلي ، عندما رأوا مجده

(٥٤) L. de Grandmaison S. J. : Jésus-Christ, p. 124 (الطبعة الصغيرة)

(٥٥) يوحنا ، الفصل الاول من انجيله

(٥٦) يوحنا ٨

(٥٧) وفقاً لتعليم اللاهوت الشرقي . وعن اهمية « النور » في اللاهوت البيزنطي

وفي الليتورجية البيزنطية ، انظر :

O. Rousseau O. S. B. : La Gloire du Christ (La Vie Spirit. , Avril 1946, p. 496-501)

58) S. Thomas: Summa Theologica, 111 a, q. 45, a. 2

وعظمته ، وسمعوا صوته من وسط النار والغمام والدجن^(٥٩) ؛ في طمانينة القلب وهدوء الفكر ، يازمهم ان يصغوا الى بشرى هذه الليلة ، الى البشرى باعظم ظهور الهي تم ، ويمكن ان يتم . فمن بشرى زكريا بولد ابن يسبقه ، فمن بشرى مريم بامومتها ، ويوسف بابوته الشرعية ، ها ان الرعاة يبشرون بولده :

« ها ان ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب ؛ انه قد ولد لكم اليوم مخلص ، وهو المسيح الرب ، في مدينة داود . وهذه علامة لكم : انكم تجدون طفلاً ملفوفاً ومضجماً في مذود »^(٦٠)

في مجد هذه الليلة ونورها ، يبشر الرعاة بفرح يفوق كل فرح ، بفرح مولد يفوق فرح جميع الاسرة : أمرة الامس والغد ، بفرح يفوق فرح جميع الوالدات . انهم يبشرون بفرح جديد ، لم يكن وان يكون . ففي هذه الليلة لم يولد انسان في العالم لا غير ؛ وانما قد ولد مخلص ، هو المسيح الرب ، هو وحده الرب ، كريستوس كيريوس (Χριστός Κύριος) بما تحويه هذه الكلمة من عظمة ما عدنا نقدرها^(٦١)

الى هذه الساعة ، لم تشهد القرون الاخيرة من تاريخ اسرائيل صلاة مملوءة غمًا وثقة ، كصلاة الاسرائيلي وتنهده أمام كرمة الله التي نشرت الامم الحراب فيها ، وامام الهيكل المدنس ، وامام سكوت الانبياء وابطاء المسيح^(٦٢) . وكان هذه الصلاة كانت تنفجر ، في هذه القرون ، من اعماق

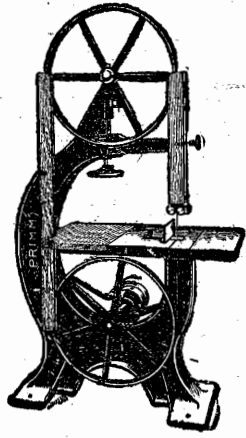
(٥٩) تثنية : ٥

(٦٠) لوقا ٢ : ١٠-١١

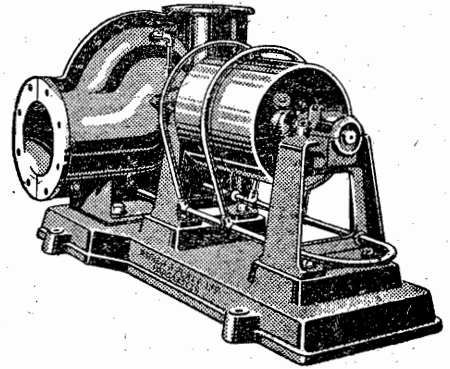
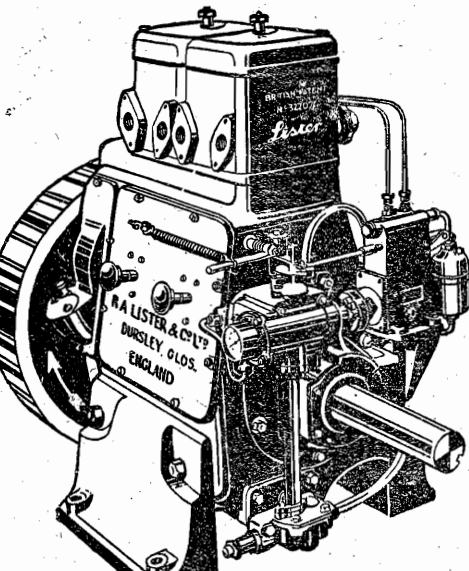
61) L. Bouyer : Le Mystère Pascal, p. 13 .

62) J. Lebreton S. J : Origines, t.1

* موتورات ليستروبل كستون دياز
 * طلمبات ماذر وبلاز الانكليزية
 * مكابس للزيت ماركة فيراتشي
 الايطالية
 * جميع الماكينات الصناعية والزراعية
 على اختلاف أنواعها
 * جميع الماكينات والمولدات
 والاكسيسوار الكهربائية



ماركة **J.C. & Co.** الانكليزية



يوسف طعيني واولاده

شارع باب ادريس

الطريق...

كريدية

شارع ويفان ، بيروت ، (لبنان)

حلويات كريدية تقدم
افخر الحلويات العربية :

بقلاوة - برما - كل واشكر - اصابع - صرة
بنت الملك - معمول - اقراص غريبة -
سمنة حموي حديدي - شرابات مشكلة

KRAYDIEH

Rue Weygang — Beyrouth
Le meilleur choix de pâtisserie orientale —
Baklawa — Beurre oriental — Sirops

A LA

LIBRAIRIE DU LIBAN

Rue Emir Béchir — Imm. Sœurs Lazaristes

Un Grand Choix de Romans

pour familles. Les dernières Nou-

veautés scientifiques, historiques,

économiques, juridiques et philoso-

phiques.

القلوب الجريئة ، فشق السحاب ، عامدة الى اعماق السماوات ، الى هز العرش الالهي ، صارخة : « الى متى ، يا رب ، اعلى الدوام تتوارى . . . ٦٠٠ ؟ اين مراحك الاولى ، التي حلفتها لداود . . . ٦٠٠ »^(٦٤) فيعود اسرائيل الى ذاته ؛ فيمسي ، في هذه القرون الحمراء ، يعزي الحاضر بالنظر الى المستقبل ، بانتظار يوم يخرج به من هذا « الفجر الدموي »^(٦٥) فيمجد اسرائيل امام وجوه جميع الشعوب . وبينما يحيط اسرائيل هذا المستقبل برداء الجلال ، بينما يحيط وجه المسيح ، رجل المستقبل ، بضياء ملك زمني ، بينما يرى في المسيح الآتي مكائياً جديداً ، يوحنا هرقان جديداً ، بطلاً جديداً ، « كائناً سرياً ، غير بشري ، يظهر بغتة ، آتياً من البحر او على سحاب السماء . . . »^(٦٥) اذا به يرمي جانباً صورة مسيح وديع متواضع . وها هو طفل صغير يأتيه ويأتينا ، ملفوف او مضجع في مذود . بمولده يبشر الرعاة ، وفي الحال يبين لهم ان اللحم والدم قاصران عن ان يصلوا الى هذا المسيح ؛ انه لا يذهب اليه الا بايمان صادر عن سماع « صوت الآب » ، بايمان يتجاوز ما يرى وما يلمس ، فيرى في مسيح المذود ذلك الذي رآه موسى في مجد سيناء . ومن الآن ، منذ هذه الليلة ، ملكوت السماوات يفضب ، والغاصبون ، والغاصبون وحدهم ، والغاصبون لا غير ، يختطفونه

الاب جورج سابا

مأديبا في ١ آذار ١٩٤٩

64) L. de Grandmaison S. J.: Jésus-Christ, p. 177

65) Ibid. , p. 209

الرياضة البدنية و منافسها الاديية

لا يزال صدى الدورة الاولمبية يتجاوب في الاقطار ، ولا عجب في ذلك فالرياضة البدنية اصبحت من ضروريات الحياة في القرن العشرين . وقد تنفق الحكومات على تشجيعها الاموال الطائلة ، فتقوم باعداد اجراء واشد الرياضيين لينالوا قصب السبق في هذا المضمار ، وتوفد ابطالها الى بلدان نائية ليتباروا ، وفي نفوسهم امل الظفر ، تحيط به هالة نيرة من الروح الرياضي العالمي

وقد نهجت المدارس والنوادي والشركات منهج الحكومات فأست لها فرقا رياضية من موظفيها وروادها ، وخصصوا ميزانية سنوية باهظة وكثيراً ما تسارعت لقاء تضحيات كبيرة ، وتعاهدت مع المحترفين لتمرين افرادها فتبزُّ منافسيها ، وهكذا ترفع اسم فرقتهما فيتم لها فخر البطولة . اننا لا ننظر الى هذا الاندفاع نظرة مادية او نفعية ، انما زمي في الحديث الى نقطة ادبية مهمة

« هل للرياضة نفع ادبي لمحترفيها ؟ » و« هل النتيجة مضاهية للتضحيات

العديدة التي تقوم بها الجماعة ؟ »

سؤال دقيق لعمرى يستعري الفكر والبصيرة . لقد اجمع المفكرون وذوو الخبرة على « ان الرياضة البدنية هي مدرسة للفضائل بشرط ان تقترن بالحياة العقلية والروحية . وبهذا الرباط الوثيق تقوم الرياضة بدور

رئيسي في تنظيم حياة محترفها ، فيتركب اذ ذلك عن السوء ، ويقيد شطط الخيلة ، ويقمع ثورة الالهواء ، فيسهل عليه حينئذ اقتناء الفضيلة ، وتنقاد اليه الحياة الهانئة صاغرة

واول تأثيرات الرياضة الجميلة تظهر على تهذيب ارادة الرياضيين ، لان العلاقة وثيقة متبادلة بين ترويض الاعصاب وترويض الارادة . فالانسان ينال مبتغاه بجهوده الطبيعي وبالحد من تطلبات نفسه الامارة وبتجديد موقفه في كل تصرفاته حتى لا يهدر قواه سدى

وان الاختبار يبين ان كثيرين توصلوا الى هدفهم بزاولة مجهود طبيعي : فالعداء والصيد ، ولاعب الكرة ، والجذاف والسباح ، ومروض الخيل ، والبهلواني ، جميعهم اذلوا العقبات ، ونالوا رغبتهم بفضل الرياضة التي قوت شوكة ارادتهم ، وشحذت عزيمتهم ، فدحروا كل تردد وضعف ، وتطورت اخلاقهم فسمت ، وخرجوا من مدرسة الرياضة البدنية مثلاً : للنبيل ، والانقياد ، والتضامن ، والاتفاق ، والاقدام

صفات جليلة ، اذا ما اجتمعت في الانسان عاش قرير العين ، ناعم البال ، مرفوع الجانب :

- ١ - النبيل الذي ينبذ الكذب والخبث والتعدي . فالرياضي يحترم منافسه ويوليه الاحرام والمقام اللائق . يلعب ليظفر انما ظفراً شريفاً ، يطري على منافسه دون اعتزاز ، ويؤدي الاعجاب لمن خانه الحظ دون انفة
- ٢ - الانقياد المقتن بالعدوبة ، تلك الفضيلة ، التي ارتبط لاعبون بعهودها وآوا على انفسهم الامتثال للحكم ، وان زل وكما اثار هذا الانقياد الكامل دهشة الحضور ، فاكبروا في المتبارين هذه الفضيلة
- ٣ - التضامن الذي يجعل من الفرقة شخصاً واحداً ، يتكلمون

معرضين عن ميولهم ، وواضعين انفسهم تحت تصرف المجموع غير آبهين لظهورهم الشخصي ، مفسحين مجال الحظ لندهم كي ينال الهدف . تلك جماملة كبيرة تظهر شهامة و نزاهة مثلى ، تقصد الى الخير العام

٤ - الاتفاق الذي يوجه الارادة والقلوب الى غاية واحدة . وما اجملها

فضيلة اذ تجمع شباباً متباينين الطباع والمركز تحت لواء الاخوة فتجعل منهم مصفاً متراضاً بادارة مسؤول يطلب منهم ان يعملوا معاً لخير الفرد والمجموع فتبذر الفضيلة بذاراً صالحاً في كل منهم

٥ - الاقدام الذي يحفز على العمل الشخصي دون مهاز غريب . اذ بهذه الفضيلة تظهر قيمة الرجولة ، وتأتي اعمالاً جليلة ، تدعم حياتهم الاجتماعية ، فيكونون عصبه لا تحشى العدوان ، ولا تكترث لعوادي الزمان . فهم سائرون قدماً دون وجل الى ان ينالوا ما تصبو اليه نفوسهم الوثابة

تلك هي باختصار مآثر الرياضة البدنية يقرها الجميع . وقد صقلت محترفيها ، فجعلت منهم مثلاً عالية للاخلاق الكريمة ، وأبست نفوسهم جاباباً ففضاضاً من القدر والنبيل ، وحملتهم على اتيان جلائل الاعمال التي عادت على المجتمع بالخير الكبير ، وعلى الانسانية بالمبادئ الحقة

تلك هي ايضاً روح الرياضة الدينية التي يجب ان تشع على قسما ت كل رياضي . فهي صورة نفسية له تنطوي على ايمانه الحي ، وضعت مقاليدها امانة بين يديه لخدمة الضعيف وللذود عن الدين والدنيا

الاب

استفانوس الياس المخلصي

ما يروى عن الامم من الامثال والحكم

بقلم الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

عضو المجامع العلمية

جمع حضرة الاستاذ المعلوف في رسالة له عنوانها « ما يروى عن الامم من الامثال والحكم » فذاكمة طريفة يتبلور فيها الاختيار الانساني اليومي الشامل لشعوب الارض باسرها ، عربية شرقية كانت ام غربية

١ - من امثالنا العربية

الشكوى لغير الله مذلة - لمن بدي اشتكي - ضربني وبكى وسبقني

واشتكى

وفصيحتها : الشكوى لغير الله مذلة . لمن بودي اشتكي - ضربني

وبكى سبقني واشتكى

يقول المثل المصري :

اكرم سرك واشتكي لربك

وقال بعض الشعراء :

اليك المشتكى لا منك ربي وانت لناثبات الدهر حسي

تروي غلتي وترم حالي وتؤمن روعتي وتريل كربي

وقال الطغرائي :

اجلك ان اشكو اليك وانطوي على كدي ان الهوى لعجيب

وقال ابو العلاء المعري :

نشكو الزمان وما أتى بجنة
وقال بهاء زهير:

ابن من يرحمي اشكوه
انا من قلبي ومنها آيس
لما الشكوى الى من يرحم
لم يكن من مقلتيها يُسلم

وقال الشاعر:

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة
وقال آخر:

شكوت وما الشكوى لمثلي بعبادة
وقال الملك الصالح خليل الاشرف ابن الملك العادل الايوبي:

شكوت اليه ضعف حالي وزاتي
فقال: انشكو جفوة لا تطيقها
ونيل العدى مني عظيم مرادها
واتنكر ليلات الرضى بودادها
وانت كرهيني قلت تصدق بسقمها
وقال ايضاً:

مذ شكوت اليه لما ألقى
فكتمت الهوى بصبر فنادى
قال قد ملّ منك قلبك حي
ان شكوت قال لي ملّ حي
ايس هذا دليل فاقد قلبي
كيف يرضى هذا اشيروا بأمر
أو صبرت يقول لست بصبي
واغتموا الأجر من محامد ربي

وقال الشاعر:

شكونا فادنيتم اليكم سكرتنا
ولما اتخذتم صمتنا حجة على
بتكراركم الوعد في السر والنجوى
وقال المتنبي:

هون على بصر ما شق منظره
فانما يقظات العين كالحلم

ولا تشك الى خلق فقسّمته
شكوى الجريح الى الغربان والرحم
وانشد بعضهم:

وابثت عمراً بعض ما في جوانحي
وجرعته من مر ما التجرع
ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة
اذا جعلت امرار نفسي تطلع

وقال عبد الله ابن محمد الروزي:

لما رأيت الزمان نكساً
وليس في الصجبة انتفاع
كل رئيس به ملال
وكل رأس به صداع
وكل نذل له ارتفاع
وكل حر به اتضاع
لذمت بيتي وصنت عرضاً
به عن الذلة امتناع

وقال بعضهم:

لا اشتكي زمني هذا وأظلمه
وانا اشتكي من اهل ذا الزمن
هم الذئاب التي تحت الشياح فلا
تكن لاحد منهم يؤتمن
قد كان لي كثر صبر فافتقرت الى
انفاقه في مداراتي لهم فغني

وقال الامام زين العابدين:

واذا بليت بعسرة فاصبر لها
صبر الكريم فان ذلك احزم
لا تشكون الى الخلائق انما
تشكو الرحيم الى الذي لا يرحم

وقال تأبط شراً:

قليل التشكي للهوم يصيبه
كثير الهوى شتى الزرى والمسالك

وقال الشيخ ناصيف اليازجي:

شكته الظبي من كثرة الضرب فاشتكى

تكسرهما من ضربة في المفارق

وملت ظهور الخيل منه فلها سا
 اذا لم تحضب من دم بشقائق
 وقال جامع الامثال وشارحها المألوف:

ضربني ثم بكى سبني ثم اشتكى
 نقيصة في بعضنا تفضي الى طول البكا

وقال ايضاً:

شكوت الى الاحبة سوه حالي فلن القى لديرهم غير علمه
 وعدت اقول في نفسي لنفسي لغير الله شكوانا مذله

(يتبع)



اهود الاعنبة الاكلمبرية للمرجال والاولاد

احذية

الاسعار

تاميما

بارفص

TAMIMA

شارع جورج بيكو - بيروت

تلفون ١٦ / ٨٩

مدرك الرحمة

(قصة)

بقلم بربري مسعود

نشأ وحيداً مدلاً ، لا وازع يزعه عن نزواته ، ولا رادع يردعه عن هفواته . كل رغبة تشور فيه يجب ان تتحقق ، وكل ميل يتولد في قلبه يجب ان يشبع . ذلك هو «نزيه» ابن المثري المشهور ضاهر اللبناني نشأ والداه نشأة رخوة مائة ، ووفقا عمرهما وثرتهما على تحقيق رغباته ، لا يأخذانه بجانب من شدة ولا بطرف من حزم ، كأنما كانا يخافان عليه الموت ان قوماه او هذباه . لم يوجهاه الى خلق كريم ولم يعيرياه بمحمدة . الا انه فقد تمكنت من تلقينه السلام الملائكي ينسر ، والصلاة الربية بعد جهد جاهد ، وبتفان من حياة المسيح له المجد ، ونزراً من المعتقد المسيحي ؛ حتى اذا شب ودخل . مدرسة لادينية تلقى فيها علومه وخالط قرناء السوء . وما اكثرهم - واندفع في سبل الغواية ، لا زاجر من والدين ولا مؤنب من ضمير ، نسي هذا التزر اليسير من التعليم الديني

بعد الدراسة رجع الى البيت يعيش عيشة اولاد المترفين عندنا : من الحان الى المقهى ، فالسينما ، فالمرقص ؛ ومضى سائراً في مفاصده لا يعروي . ولكم هزي . من امه التقية الصالحة ، اذ كانت تحذره من مزالق الغواية ، وتسعى جاهدة لردعه عن عيشته الفاسقة تلك ، فلم تفلح ولكن العناية الالهية استجابت لدعوات الام الصالحة ففي احد الايام مضى نزيه الى حان قريب ، وبعد ان جلس الى مائدة

طلب من الساقية الحسنة كأساً من العرق ، ثم ثناه باخرى فثلاثة فرابعة .
 وخرج من الحان وهو يمشي الطريق مرتين فيصطدم بالمارة والسيارات الواقفة
 ويستند الى الجدران لئلا يسقط . حتى دخل المقهى وهو يترنح ذات اليمين
 وذات اليسار ؛ فاذا بالرفاق في زاوية من المقهى يهتفون له قائلين : اهلاً بتزيه !
 من هنا يا تزيه ! ففضى اليهم يتعثر بالكراسي والموائد ، وبعد ان حياهم تحية
 مضطربة مقتضبة ، جلس او بالاحرى ارتقى على مقعد قدمه احد الرفاق
 احتسى القهوة بلا شعور ودخن سيكارة ، فما اسرع ما ائتمر الرفاق به
 ليلاعبوه الميسر وهو في حالته تلك . فقال احدهم : هل ا لكم في لعبة
 هادئة ، ايها الرفاق ؟ » فاجابوا الدعوة بغبطة وجبور . وكان أشدهم
 اندفاعاً تزيه الشمل . ودار اللعب ، واخذ المال يدوب من بين يدي تزيه ويفر
 من خلال اصابعه ، حتى جن جنونه . واتفق ان حانت منه التفاتة الى جاره
 فرآه يفشي بلبعه ، فما اسرع ما قذف الورق في وجهه شامئاً معربداً وشهر
 مسدسه مهدداً . فما كان من فريد جاره الا ان عاجله بطعنة مدية في
 جنبه طرحته مضرجاً بدمه . وحضر الشرطة على الاثر فتسلخوا السلاحين
 والرجلين . فنقلوا الطعين ، وكان لم يزل فيه بقية من حياة ، الى المستشفى
 والطاعن الى السجن . بقي تزيه في المستشفى ثلاثة ايام ومصيره على شفقي
 القدر وهو يأبى التلفظ به . اما والذاه فقد حضرا بعد ذلك ، واخذوا يسألان
 الله بدموع سخينة ، وهما يتجرعان الغصص ، ان يرد اليهما ولدتهما من بين
 مخالب الموت . ولكن الله شاءت قدرته امعاناً في تعذيبهما لاهمالهما تربية
 وحيدهما ، ان يذيقهما الانتظار ثلاثة ايام بالآلم هي الموت واشد هولاً . وفي
 اليوم الرابع فتح تزيه عينيه يديرهما حوله مستغرباً مستفهماً ، فاذا بالم حاد في
 جنبه يعيده الى الحقيقة المنجعة ويعيد الى ذهنه ما جرى له فيرسل اثنين

واحدة من الم واخرى من ندم . فتسرع على انتيه ملاك من ملائكة الرحمة ، اولئك النسوة اللواتي وقفن حياتهن على خدمة المرضى ومسح دموع الانسانية وتضميد جراحها حباً للذي بذل دمه لخلاصها

فيرفع بصره ، فاذا « الملك » تحنو عليه ببسمة التي فيها كثير من معاني السماء، ونظراتها التي تتلألأ فيها اضواء الخلود . فيبهره كل هذا السمو - فهو لم يتعود ، من النساء ، الا نظرات الفجور وبسات الاغواء والاغراء . فيغمض عينيه ، ثم يفتحها على صوتها الموسيقي الساحر . كيف انت الآن ؟ - نجير . ثم تسري البشرية ان تزيها قد زال عنه الخطر وافاق من غيبوبته الطويلة المميته ، فيسرع الاطباء باجهزتهم يفحصون فيقررون ان الخطر قد زال . ويدخل والداه ويجران الى الاذقان شكراً لله على سلامة وحيدهما . وانحدرت من عيني تزيه دموعه من ندم ووخز ضمير - ان تكن المواخير ابرت له ضميراً - على ما سبب لوالديه من احزان والام

وفي المساء تاتي الراهبة اليه طالبة منه ان يصلي « ايانا والسلام » شكراً لله . وكانت الكلمات قد انظمت من ذاكرته او كادت ؛ فتلاهما بمعاونة الراهبة بعناء . ولكن تقواها وایمانها اعدياه فصلهما بجمرة . وفي الصباح احضرت الدواء . وطلبت اليه الصلاة ، وكانت قد اخذت على نفسها عهداً امام الله ان تعيده الى حظيرة الايمان ، فاخذت تصلي بجمرة طالبة اليه تعالى ان يعيدها بعوته . وتجلس يومياً في سبيل ما ارادت قرب فراشه مساء . تقرأ له فصلاً من الانجيل الطاهر او اعمال الرسل . فتجدد في نفسه ما التبس من معاني الدين ، وتحيي ما اندرس من معالم التقوى . وهو يحس بحضورها براحة روحية لم يتذوق طعمها فيما مضى من حياته . ولما احسنت بساطانها

عليه طلبت منه ان يعترف بخطاياها ويطهر نفسه من اضرارها . فذل عند رغبتها بعد ممانعة

وفي احدى الامسيات - وكان قد تعافى او كاد قال لها :
انت يا اختاه ملاكي الحارس ! لقد بدلت من طباعي وغيرت
من اخلاقي ونظرتي الى الحياة . فقد كان بي سعار الى الموبقات وجوع الى
الخطيئة ، وكلما تقاديت في الآفام ازداد سعاري اشتعالاً وجوعي كلباً . ولم
احس بالشبع النفسي والاكتفاء الروحي الا يوم ابصرت معالم الجنة من
خلال عينيك وموسيقى الفردوس من نبرات صوتك . لقد خلقت في قلبي
حباً مطهراً محيياً لا يثُ الى هذه الارض بصلة . وانني لاستطيع ان احكم
بما خبرت من صنوف الحب والوان العواطف ، ان هذا الحب القدسي
الروحاني غريب عن هذه الارض وعن الدوافع الجسدية . ولقد طهر قلبي
وصغر في عيني ما جل وحقر من امور هذه الدنيا . ولاكون اهلاً لهذا
الحب الروحاني ساكرس ما بقى من حياتي لله ، واقضي ما بقى من ايامي في
احد الاديان مصلياً مكفراً . علّ الله يمن علي بالنعمة . . .

- انها بطولة ان تتنكر لحياتك الماضية هكذا دفعة واحدة !
- الحب العظيم حري ان يجترح المعجزات ويخلق الابطال . . . والقديسين

اصلاح غلط

الصفحة	السطر	خطأ	صوابه
١١٦	٤	كالننور	كالتنور
١١٧	١٠	مسلة	مسلة
١١٩	١٠	القبليمة والغربية	القبليمة - الغربية
١٢٠	١١	القرية	القلعة
١٢١	٦-٧	على الداخل	على عين الداخل

الibas صحناي وأولاده

كافة المعادن ومواد البناء - تمهيدات عامة

$\frac{74}{70}$

$\frac{68}{61}$

بيروت - شارع البور - تلفون

دمشق - شارع العصورنية - تلفون $\frac{1}{28}$

حلوا العريبي

أحمد خليل العريبي

ساحة البج

بيروت - لبنان

تلفون المنزل $\frac{77}{70}$

تلفون المحل $\frac{72}{40}$

❖ مقياس المطر ❖

بلغ مجموع ما سقط من المطر ١٠.٢ سنتيمتراً للتاريخ ١٥ آذار سنة ١٩٤٩

مقابل ٨٣ سنتيمتراً من التاريخ نفسه في سنة ١٩٤٨

وصلت أخيراً

ساعات نسائية مع حواري عيار ١٨

من احترت الموديلات السويسرية

* ٢٢٥ ليرة لبنانية *

ساعات للتلاميذ ١٥ عياراً

ماركت «سنداكو»

بسر ٢٥ ليرة مكفولة لعشر سنوات

فوءاد عياش

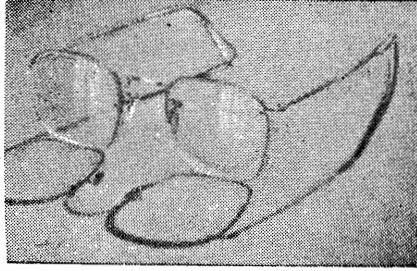
الوكيل العام لجميع الاقطار العربية

تجاه سينما امير - بيروت

تلفون : ٩٨ - ٨٣

التطور الشكلي في عالم النور...

ان عدسات ايغار Igard المصنوعة من مادة صافية وشفافة والتي وزنها اقل من وزن نصف الزجاج العادية ، هي غير قابلة للكسر. واذا وقعت تبقى سالمة



ان عدسات ايغار Igard هي اكبر تقدم في عالم النور في السنوات الاخيرة ، لاحترازها على مقدار من الضياء مع قوة منيعة مضافة الى ادق ميزات التطور الشكلي

يمكن غسل عدسات ايغار Igard بام الصابون ومسحها بمنديل ناعم وحذار مسحها بقساوة بقماش او منديل ثخين

Agent exclusif pour le Liban et la Syrie

OPTICIEN GARBIS

كرم عونه

١٨٩٢

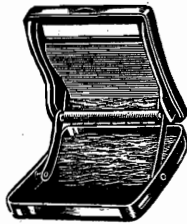
فرش للآباء والاجداد

كرم عونه

يفرش اليوم للابناء والاحفاد

محلات جبران كرم عون - شارع سعيد عقل - بيروت

توتون



علبة

توضع في الجيب ، وتلف السيكارة بمركة بسيطة ،
بمجرد طبق العلبة ، فتظهر السيكارة على ظهرها ملفوفة
جاهزة للتدخين تباع في

محل النار والنور - اميل باز

طريق الشام - بيروت

النحلة

مجلة مدرسية ثقافية

تصدرها الصفوف العليا في مدرسة دير المخلص

- النحلة مجلة الولد تملأ رغبته في مطالمة القصص ، وتروقه بابوابها المبتكرة : « اتعلم ؟ » و« الاصداء » و« التسليات »
- النحلة مجلة الدارس تشجعه بجرأة امثاله وحيويتهم وتفتح امامه آفاق المعارف واسعة
- النحلة مجلة المفكر ، تجول جولات موفقة في درس مشاكل العصر ، وتسمى معه في الحلول الملائمة

طاهورا في عهد نيسانه :

البابا والسلام الاجتماعي

البابا والشبيبة

البابا والشرق

دوائر العمل في القاتيكان

البابا والسينما

الادارة المركزية : مدرسة دير المخلص - صيدا (لبنان)

AR-RICALAT

AL-MOUKHALLISSAT

SOMMAIRE

* A propos des Droits de l'homme: Le message évangélique	241
* La grammaire arabe	249
* Ma tarrat Sidnaya	252
* La femme et la science	261
* Néron: de Tacite à Khalil Moutran	263
* La réforme du calendrier et la fixation de la fête de Pâques	269
* Vieillesse qui pleure Jeunesse	276
* Alep: ses beautés, sa production littéraire	280
* Le mystère de la Nuit Sainte	290
* Le sport et ses avantages moraux	306
* Maximes et proverbes	309
* L'Ange de miséricorde (conte)	313

Abonnements

Liban — Syrie — Turquie	6 Livres
Egypte — Soudan — Transjordanie	1 Livre
Iraq	1 Dinar
Amérique	7 Dol.
France — Union Française	900 Frs
Abonnement de soutien	25 Liv. Lib.

*Imprimerie S^t Sauveur
Saïda (Liban)*